

أثر توظيف شات جي بي تي (ChatGPT) في تنمية التراكيب النحوية لدى الناطقين بغير العربية، ووجهة نظرهم نحوه

د. ماهر دخيل الله الصاعدي

معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – الإعداد اللغوي
الجامعة الإسلامية – المملكة العربية السعودية

أثر توظيف شات جي بي تي (ChatGPT) في تنمية التراكيب النحوية لدى الناطقين بغير العربية، ووجهة نظرهم نحوه

د. ماهر دخيل الله الصاعدي

معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – الإعداد اللغوي
الجامعة الإسلامية – المملكة العربية السعودية

تاریخ تقديم البحث: ١٨/١٢/١٤٤٦ هـ تاریخ قبول البحث: ٠٣/٠٣/١٤٤٧ هـ

ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تقصي أثر توظيف تطبيق شات جي بي تي (ChatGPT) في تنمية التراكيب النحوية لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بالإضافة إلى استطلاع آرائهم حول استخدامه في تعلم التراكيب النحوية، وقد جرى تطبيق الدراسة على عينة من طلاب المستوى الرابع بالمعهد، مستندة على المنهجين: الوصفي التحليلي، والتجريبي، واعتمدت الدراسة على أداتين رئيسيتين، هما: اختبار تحصيلي لقياس أثر استخدام التطبيق في تنمية التراكيب النحوية، واستبيان لاستكشاف وجهة نظر الطلاب نحو استخدام التطبيق، وقد تم التتحقق من صدق الأداتين وثباتهما وفق الأساليب العلمية المناسبة، وكشفت نتائج الدراسة عن تحسن ملحوظ لدى المجموعة التجريبية التي استخدمت تطبيق شات جي بي تي في تنمية التراكيب النحوية مقارنة بالمجموعة الضابطة التي استخدمت الطرق التقليدية، علاوة على ذلك، أظهرت الطلاب في المجموعة التجريبية وجهات نظر إيجابية نحو استخدام الأداة الجديدة في التعلم بالإضافة إلى رضاهما العام عن فعاليتها في تحسين تعلمهم للنحو، ورغم ذلك، أشار الطلاب إلى وجود بعض التحديات التي تواجه التطبيق مثل دقة التصويبات النحوية، وغموض بعض الشروحات في بعض الأحيان. وفي ضوء هذه المعطيات، أوصى الباحث بدمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل شات جي بي تي في المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين على استخدامه بفعالية، فضلاً عن توعية وتنبيه الطلاب حول ضرورة التتحقق من إجابات نموذج الدردشة قبل اعتمادها.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي – القواعد اللغوية – تعليم اللغة العربية.

The Impact of Using ChatGPT on Developing Grammatical Structures Among Non-Native Arabic Speakers and Their Attitudes Toward It

Dr. Maher Dakhilallah Alsaedi

Arabic Language Institute for Non-Arabic Speakers - Language Preparation
Islamic University - Saudi Arabia

Abstract:

This study investigated the impact of using the ChatGPT application on developing grammatical structures among students at the Institute for Teaching Arabic to Non-Native Speakers at the Islamic University of Madinah. It also explored students' attitudes toward its use in learning grammatical structures. The study was conducted on a sample of fourth-level students at the institute, employing both descriptive-analytical and experimental methods. Two main instruments were used: an achievement test to measure the effect of the application on developing grammatical structures and a questionnaire to explore students' attitudes toward its use. The validity and reliability of the instruments were verified using appropriate scientific procedures. The results revealed a noticeable improvement in the experimental group that used ChatGPT compared to the control group that relied on traditional methods. Moreover, the experimental group expressed positive attitudes toward the tool and overall satisfaction with its effectiveness in enhancing their grammar learning. However, students pointed out certain challenges, such as the accuracy of grammatical corrections and occasional ambiguity in explanations. Based on these findings, the researcher recommended integrating AI applications like ChatGPT into curricula, training teachers to use them effectively, and educating students on verifying chatbot responses before relying on them.

key words: artificial intelligence, grammar, teaching Arabic as a foreign language.

المقدمة:

تُعد التراكيب النحوية من العناصر الأساسية في اكتساب الكفاءة اللغوية، فهي بمثابة الإطار الذي تنتظم فيه المفردات لتكوين جمل سليمة تحمل معانٍ دقيقة وثرية، وهي ضرورية في عمليتي الفهم والتعبير الصحيح باللغة العربية.

كما تبرز أهميتها بصورة خاصة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها في كونها تُعد مؤشراً رئيساً لمستوى التمكّن اللغوي لدى المتعلمين، فضلاً عن دورها وأهميتها في الإسهام في تقويم أسلوبهم من الخطأ واللحن، وتعزيز قدرتهم على التواصل الشفوي والكتابي السليم، كما أن إتقانها عادة ما يسهم في تنمية مهارات الفهم والتذوق اللغوي لديهم (إسماعيل، ١٩٩١).

وعلى الرغم من أهميتها، فإن عملية تعلمها وتعليمها عادة ما تواجه صعوبات، لا سيما ما تتميز به التراكيب العربية من تعقيد في بنيتها اللغوية، واختلافها عن أنماط اللغات الأصلية لمعظم المتعلمين، مما قد يؤثر على فهمها وتوظيفها بصورة سليمة، كما أن المعلمين غالباً ما يواجهون تحديات في تدريس هذه التراكيب وتقديمها بصورة مبسطة وفعالة، لاسيما في ظل ضعف دافعية المتعلمين، وتفاوت خلفياتهم اللغوية، وندرة الوسائل التعليمية التفاعلية، وهو ما يستلزم تطوير أساليب تعليمية مدعومة بأدوات تقنية قادرة على تقديم التراكيب اللغوية بصورة مبسطة، وتعزيز التفاعل داخل بيئات التعلم.

وفي السنوات الأخيرة واجه العالم ثورة ضخمة في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدية (AI) الذي أصبح بحق أحد أهم الأدوات التكنولوجية الحديثة وأكثرها استخداماً وتأثيراً في مجالات تعليمية عدّة، لا سيما في مجال تعلم اللغات وتعليمها؛ حيث أضافت هذه التطبيقات إلى رحلة التعلم المتعة والفاعلية، فضلاً عن الكفاءة

والتطور، ولعل تطبيق الذكاء الاصطناعي التوليدي شات جي بي تي (ChatGpt) الذي طورته شركة (Open Ai) هو أهم تلك التطبيقات وأكثراها شهرة واستخداماً في المجال التعليمي، خاصة في مجال تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها (Li, 2024; Meniado, 2023).

وفي ضوء هذه التحولات التقنية المتتسارعة، أظهرت جملة من الدراسات الحديثة جدوى توظيف هذه التطبيقات، وفي مقدمتها شات جي بي تي، في تعليم اللغات الأجنبية وتراكيبها اللغوية. وفي هذا السياق، أكدت دراسة الرويس (٢٠٢٤) أن توظيف هذه التقنية في تعلم اللغة يسهم في تحقيق نتائج إيجابية ملموسة في الاكتساب اللغوى، لا سيما عند دمجها في بيئة تعليمية تفاعلية تراعي الفروق الفردية وتتوفر تغذية راجعة فورية. كما توصلت دراسة لي (٢٠٢٤) إلى أن استخدام شات جي بي تي يعزّز من استيعاب المتعلمين للتراكيب النحوية وتوظيفها في السياقات التواصلية المختلفة. وأشارت دراسة عنتر (٢٠٢٤) إلى أن دمج هذه التطبيقات في التعليم يعزز من دافعية الطلاب نحو تعلم التراكيب اللغوية، وتفاعلهم مع المحتوى النحوي، كما أكدت دراسة رمضان (٢٠٢٤) أن توظيف الذكاء الاصطناعي يسهم في تمكين الناطقين بغير العربية من تجاوز صعوبات فهم التراكيب النحوية، ويساعد على تقليل الفجوة التركيبية بين اللغة العربية واللغات الأخرى. غير أن هناك بعض الدراسات التي تشدد على مراعاة التحديات المصاحبة لهذا النهج التعليمي كدراسة يعقوب (٢٠٢٣)؛ حيث أكدت أن من أبرز التحديات المصاحبة لمثل هذا النهج التعليمي تظاهر في جودة المحتوى المقدم أحياناً، خاصة في الجوانب الدقيقة للنحو والصرف، فضلاً عن الميل المتزايد لدى بعض الطلاب نحو الاعتماد المفرط على هذه الأدوات بما قد يؤثر سلباً على تنمية مهارات التفكير

النقطي والتحليل الذاتي، وهو ما يستلزم خضوع استخدام هذه الأدوات للإشراف التربوي المباشر أثناء استخدامها.

ولأن قدرات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات وتعلمها أصبحت واقعًا طبعًا للعديد من الأدبيات البحثية، فضلاً عن وجود بعض التحديات الخاصة بهم التراكيب اللغوية وتوظيفها، وكذلك بناء على التغيرات المعرفية التي كشف عنها تحليل الدراسات السابقة في المجال نفسه، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مساهمة بحثية متميزة عبر مورين رئيسيين، هما:

- محاولة قياس أثر استخدام تطبيق شات جي بي بي في تنمية التراكيب النحوية لدى الناطقين بغير العربية.
- استقصاء ومعرفة آراء الطلاب حول جدوى استخدام هذا التطبيق في تعلم التراكيب النحوية.

مشكلة الدراسة:

تظل مشكلة تعلم التراكيب اللغوية من أصعب التحديات التي يواجهها الدارسون الناطقون بغير العربية، وذلك بسبب تعقيد وتنوع التراكيب العربية، فضلاً عن طرق التدريس التقليدية المتبعة في تدريسها، وقد أكدت ذلك نتائج بعض الدراسات في معاهد تعليم العربية لغير الناطقين بها، مثل معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومن هذه الدراسات، دراسة الصاعدي (٢٠٢١)، ودراسة النجران وعثمان (٢٠١٤)، اللتان توصلتا إلى أن معظم الطلاب بالمعهد يجدون صعوبة في اكتساب القواعد النحوية، وتكثر لديهم الأخطاء اللغوية، فضلاً عن محدودية قدراتهم على توظيف هذه القواعد اللغوية في التواصل الشفهي والكتابي، كما أكدتا أيضًا—أن المشكلة الحقيقة لهذا الضعف لا تقتصر على

تعقيد التراكيب اللغوية وحدتها، بل -أيضاً- في طرق التدريس القديمة المتّبعة، إذ - لا يزال - كثيرون من المعلّمين يعتمدون على الشرح النظري وحل التمارين، بينما يحتاج الطّلاب لأساليب عملية أكثر تجعل من القواعد النحوية شيئاً حيّاً يستخدمه الطّالب في مواقف حقيقية، بدلاً من حفظ القواعد مجردة، كما لاحظ الباحث من خلال خبرته في تدريس هؤلاء المتعلّمين وجود تدّين واضح في مستويات معظمهم في التدريّيات اللغوية وضفّعهم في فهم التراكيب النحوية وتوظيفها سليماً.

وفي ظل هذه التحدّيات المستمرة التي تواجه عملية تعليم قواعد اللغة العربية للناطّقين بغيرها، تبرز الحاجة لاستكشاف حلول تعليمية مبتكرة على تلبية الاحتياجات الفردية للمتعلّمين، وتقديم تغذية راجعة فوريّة، فضلاً عن تكثيف المحتوى التعليمي وفقاً لمستويات المتعلّم، وفي هذا السياق، جاء استثمار إمكانات الذكاء الاصطناعي في تطوير أساليب تعليم التراكيب اللغوية وتعلّمها؛ حيث تقدّم أنظمة مثل شات جي بي تي نموذجاً تعليمياً تفاعلياً يتسم بالمرنة والذكاء والقدرة على تقديم محتوى لغوي مخصوص يتيح التطبيق العملي في بيئة محاكية للواقع، فضلاً عن توفير تصحيحات فوريّة وشروحات مستفيضة للطلاب (Meniado, 2023؛ عنتر، ٢٠٢٤).

وعلى الرغم من التوصيات التي تؤكّدّها الدراسات الحديثة حول إمكانات تقنيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية - كما تجلّي في أعمال فطريانا (٢٠٢٣) وغيرها - تبقى الدراسات الميدانية التي تقصّي تأثير أدوات الحادثة الذكية على تعلم التراكيب النحوية تحديداً لدى الناطّقين بغير العربية شحيحةً وغير شاملة؛ حيث اهتمت معظم الدراسات السابقة بتعليم اللغة العربية بصورة عامة، دون تحليل

دقيق لكيفية معالجة الأدوات الذكية للتحديات النحوية الشائعة بين المتعلمين ومدى تأثيرها على إتقانهم للتركيب النحوية.

ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة؛ حيث تهدف إلى سد هذه الفجوة عبر اعتماد منهجية تجريبية مباشرة، تقيس الأثر الواقعي لاستخدام شات جي بي تي في تنمية التركيب النحوية لدى دارسي معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك عبر مقارنة أدائهم في النحو قبل التجربة وبعدها، ثم استكشاف تصوراتهم حول جدوئ استخدام هذا التطبيق في تعلم التركيب اللغوية، ومدى إسهامها في تعزيز ثقتهم اللغوية وتوظيف القواعد اللغوية بفاعلية، وهو ما يسهم في تطوير مناهج تعليمية قادرة على دمج التقنيات الحديثة في التعليم.

أسئلة الدراسة:

تستند هذه الدراسة إلى السؤالين التاليين، وهما:

- ما أثر استخدام تطبيق شات جي بي تي (ChatGPT) في تنمية التركيب النحوية لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (المستوى الرابع)؟
- ما وجها نظر متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (المستوى الرابع) نحو استخدام تطبيق شات جي بي تي (ChatGPT) في تعلم التركيب النحوية؟

وفي إطار السعي للإجابة عن الأسئلة السابقة، أختبرت الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى، (التأثير التعليمي): يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في

الاختبار التحصيلي البعدى، لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت شات جي بي تي في تعلم التراكيب النحوية.

– الفرضية الثانية (وجهات النظر): يتمتع طلاب المجموعة التجريبية بوجهات نظر إيجابية واضحة نحو استخدام شات جي بي تي في تعلم التراكيب النحوية كأداة مساعدة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق المدفرين التاليين:

– قياس أثر تطبيق (شات جي بي تي) في تنمية التراكيب النحوية لدى دارسي معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

– التعرف على وجهات نظر دارسي معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية نحو استخدام شات جي بي تي في تعلم التراكيب النحوية.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال إسهامها في عدة مستويات أكاديمية وتطبيقية، منها:

– تقديم إطار عملي متكامل لتوظيف شات جي بي تي في تعليم التراكيب النحوية بطريقة تفاعلية.

– مجازة التوجهات العالمية لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل شات جي بي تي في تعليم اللغات وتعلمها.

– تزويد المعلمين ببحوث معتبرة حول استخدام شات جي بي تي في تعليم النحو، من أجل تضمينه ضمن إستراتيجيات التدريس لديهم.

– التمهيد لدراسات لاحقة أوسع في المجال نفسه.

- الكشف عن آثار استخدام شات جي بي تي في تنمية الكفاءة النحوية لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها.
- توجيه أذهان الطلاب نحو أهمية استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة في التعليم وخاصة تطبيق شات جي بي تي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة الدروس النحوية (الحال، والتمييز، والمفعول المطلق، والاستثناء) من مقرر التدريبات اللغوية لل المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على دارسي معهد تعليم اللغة العربية وغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بالمستوى الرابع.

الحدود المكانية: أُجريت الدراسة بمقر معهد (تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

الحدود الزمانية: أُجريت هذه الدراسة أثناء انعقاد الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٦هـ.

مصطلحات الدراسة:

تناولت هذه الدراسة بعض المصطلحات، وهي:

- **الأثر:** ويقصد به مقدار التغيير الملحوظ الناتج عن فعل المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة ضمن سياق دراسة علمية، ويتم حسابه باستخدام الأساليب الإحصائية والتحليلية لقياس هذا التأثير وتحديد قوته (Cohen, 1988)، كما يستخدم المصطلح في الدراسات التربوية للإشارة إلى مدى تأثير طرق وإستراتيجيات التدريس، التي تتعكس على نواتج التعلم المعرفية للطلبة، نتيجة

استخدام أساليب شبه تجريبية في الدراسات التربوية (الكبيسي، وظاهر، ٢٠١١). وعلى المستوى الإجرائي يمكننا تعريف الأثر هنا بأنه مقدار التغير الظاهر على أداء طلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بما بعد استخدامهم تطبيق شات جي بي تي في التعلم، ويتم حسابه بالفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي البعدى.

- شات جي بي تي (ChatGPT): هو أحد أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدى الخاص بالدردشة التفاعلية، ويعتمد على تقنيات متقدمة في فهم اللغة الطبيعية، إذ يستند إلى نماذج لغوية ضخمة طورتها شركة OpenAI بهدف تحسين التواصل بين الإنسان والآلة، ويتميز هذا النظام بقدراته الكبيرة على تحليل اللغة البشرية والرد عليها بطريقة سلسة وطبيعية، ما جعله يحظى باهتمام واسع في مجالات التعليم، وخصوصاً في تعليم اللغات (Dwivedi et al., 2023). وفي هذه الدراسة، تم استخدام شات جي بي تي كأداة داعمة لتعليم التراكيب النحوية للطلاب غير الناطقين بالعربية، من خلال بيئة تفاعلية تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence-AI) هو أحد الفروع المتقدمة في مجال التقنية، ويعنى بابتكار أنظمة وبرمجيات تحاكي السلوك البشري، من خلال خوارزميات معقدة تمكنها من معالجة المعلومات واتخاذ القرارات على نحو مشابه للعقل البشري، مثل التعلم، والتحليل، والتفكير المنطقي، وفهم اللغة، واتخاذ القرارات. ويعُد الذكاء الاصطناعي من الركائز الأساسية في علوم الحاسوب؛ حيث

يتمحور حول تصميم أنظمة حاسوبية ذكية قادرة على التعلم من الخبرات السابقة، والتفكير بطرق منظمة، والتفاعل بكفاءة مع البيئة المحيطة (Soori et al., 2023). ويتألف الذكاء الاصطناعي من مجموعة من العناصر الأساسية التي تتكامل لتشكيل بنيته وتطبيقاته المختلفة، وهي : (التعلم الآلي، والتعلم العميق، ومعالجة اللغة الطبيعية). فالتعلم الآلي (Machine Learning) أسلوب يتيح للأنظمة الحاسوبية أن تتعلم من البيانات، دون الحاجة إلى برمجة تقليدية دقيقة، ويقوم هذا النوع من التعلم على خوارزميات تحليلية تستخرج الأنماط من البيانات وتستخدمها للتنبؤ بالنتائج، ويفقسم التعلم الآلي إلى ثلاثة أنواع رئيسة، وهي :

- التعلم الخاضع للإشراف: وهو تعلم يستخدم بيانات مصنفة مسبقاً لتدريب النموذج على الربط بين المدخلات والخرجات.
- التعلم غير الخاضع للإشراف: وهو نوع من التعلم يستخدم في تحليل البيانات غير المصنفة لاكتشاف الأنماط الكامنة.
- التعلم التعزيزي: ويعتمد على مبدأ التفاعل المستمر مع البيئة من خلال المحاولة والخطأ لتحسين كفاءة الأداء بمرور الوقت. (الجراح، ٢٠١٩).

أما التعلم العميق (Deep Learning) فيعتمد على شبكات عصبية اصطناعية تحاكي ببراعة طريقة عمل الخلايا العصبية في الدماغ البشري، ومن خلال طبقات متتالية من المعالجة، تتمكن هذه الشبكات من كشف العلاقات المعقدة في البيانات، مما يجعلها أدوات مثالية لمهام مثل فهم الصور وتحليل النصوص (Haenlein & Kaplan, 2019). في حين أن معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing- NLP) تعد كأحد أهم الركائز التي تمنح الآلات القدرة على فهم اللغة البشرية بكل تعقيداتها، من تحليل المعاني إلى استنتاج المشاعر. وتعتمد على نماذج

لغوية متطرفة تستطيع إدراك السياقات الدقيقة للكلمات والجمل، مما يجعل التفاعل

بين الإنسان والآلة أكثر سلاسة وطبيعية (Vaswani et al., 2017).

وتكمّن قوّة الذكاء الاصطناعي في تكامل هذه المكوّنات التي تعمل معًا كوحدة متكاملة، فالشبكات العصبية تزود النّظام بالقدرة على التّعلم من البيانات، بينما تمكنه تقنيات معالجة اللغة من التّفاعل مع البشر بلغتهم الطبيعية، وهذا التّكامل هو ما يسمح للأنظمة الذكية بمحاكاة العمليات المعرفية البشرية، من التّحليل المنطقي إلى اتخاذ القرارات الصائبة وهو ما يفتح آفاقًا جديدة في شتى المجالات التطبيقية.

ثانيًا: الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية وتعليم اللغات:

أحدّ الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في مجال التعليم؛ إذ أصبح عنصراً أساسياً في العملية التعليمية بفضل قدرته على تطوير مهارات المتعلمين بصورة فعالة، وتعتمد هذه التقنيات على أدوات ذكية متنوعة، مثل المساعدات الرقمية، ومنصات التّعلم التّفاعلية، والتطبيقات التعليمية التي تتيح للمتعلمين تجربة تعليمية مخصصة تتناسب مع احتياجاتهم. كما تعمل هذه الأدوات على تقديم محتوى تعليمي مصمم خصيصاً لكل متعلم، وتتوفر تغذية راجعة فورية تساعد على تحسين المهارات اللغوية. ويعتمد ذلك على نماذج متقدمة من التّعلم الآلي، خصوصاً نماذج اللغة الضخمة (LLMs)، التي تتيح تحليل أداء المتعلمين وتقديم الدّعم المناسب بشكل دقيق وفعالة (2023). (Wu et al.,

ومن الضروري عند تصميم هذه الأدوات الأخذ بالحسبان النظريات والنماذج التعليمية التي تدعم استخدام التكنولوجيا بفعالية في التعليم، كنموذج قبول التكنولوجيا الموسع (UTAUT2)، ونموذج التصميم المرتكز على المستخدم (User-Centered Design)، ونموذج المدخلات المفهومة (Comprehensible Input)، ونموذج التعلم الاجتماعي، وذلك من أجل تحقيق الفائدة المرجوة من استخدام هذه

الأدوات في العملية التعليمية، يؤكد نموذج قبول التكنولوجيا الموسع (UTAUT2) الذي قدمه فينكش (Venkatesh) وزملاؤه (٢٠١٢) على أن العوامل الرئيسة، مثل: سهولة الاستخدام المتوقعة، والجهد المتوقع تعد من العوامل الجوهرية التي تدفع المستخدمين إلى تبني التقنيات التعليمية والاستمرار في توظيفها؛ حيث إن هذه العوامل تؤثر على رضا المستخدمين، واستمراريتهم في التفاعل مع الأدوات التكنولوجية.

فضلاً عن أن نظرية التصميم المركز على المستخدم (User-Centered Design) التي طرحتها نورمان (Norman) (2013) تشير إلى أن تصميم الواجهات التكنولوجية يجب أن يدعم احتياجات المستخدمين، ويقلل من التعقيد التقني؛ حيث يؤدي هذا التصميم إلى تحسين تجربة التعلم، وزيادة التفاعل بين المتعلمين والأدوات التكنولوجية، ما يقلل من النفور من استخدامها، خصوصاً في السياقات التعليمية التي تتطلب تركيزاً وانخراطاً متواصلاً، كما يشدد مفهوم المدخلات المفهومة (Comprehensible Input) الذي طرحته كراشن (Krashen) (1982) على توفير نماذج لغوية تناسب مع مستوى المتعلم وتكون قابلةً للفهم؛ حيث تعد من الأسس الجوهرية في اكتساب اللغة الثانية التي عادة ما تسهم في خلق بيئة تعليمية تمكن الطالب من التدرج في التعلم وتحقيق الفهم اللغوي المتكامل والعميق، في حين أن نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا (Bandura) (1977) تشدد على أن التعلم الذاتي الفعال (Self-regulated learning) يتطلب وجود أدوات ذكية وداعمة تسهم في تكين المتعلم من إدارة مساره التعليمي بشكل مستقل، مع توفير فرص للملاحظة والمحاكاة والتغذية الراجعة الفعالة، مع الحرص على وجود نماذج صحيحة قابلة للملاحظة والتكرار لتعزيز الفهم العميق والصحيح للمادة العلمية.

وقدمت العديد من الأبحاث الحديثة آراءً إيجابية حول التأثير الإيجابي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات وتعلمها، إذ أظهرت دراسة براون (Brown) وزملائه (٢٠٢٠) الدور الإيجابي لها في تحسين مهارات التحدث والفهم عن طريق توفير تجارب تعليمية تفاعلية تلبي الحاجات الفردية المتنوعة للمتعلمين، بما يعزز دافعية الطلاب ويسهل من مفهومهم. وفي نفس السياق، أشارت دراسة الرويس (٢٠٢٤) أن استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية عادةً ما يعود بالنفع الإيجابي على تعزيز مهارات المتعلمين اللغوية وتلبية احتياجاتهم الفردية، مما يجعل عملية التعلم أكثر جاذبية وفاعلية.

لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد أداة لتعلم اللغات، بل أصبح شريكاً حقيقياً في عملية تعلمها، وهو ما أكدته بعض الدراسات الحديثة التي أظهرت كيف يمكن لهذه التقنية أن تغير طريقة تعلمها للغات. فقد أظهرت دراسة غفوري (Ghafouri) (٢٠٢٤) قدرة الذكاء الاصطناعي على تصميم أنشطة تعليمية خاصة بكل طالب بناءً على أدائه، وكأنه معلم خاص يعرف نقاط ضعف الطلاب وقوتهم، كما لاحظ بعض الباحثين مثل كونك (Kohnke) وزملائه (٢٠٢٣) شيئاً آخر مهماً، وهو أن الطلاب الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي، والواقع الافتراضي (VR)، والواقع المعزز (AR) أصبحوا أكثر تفاعلاً مع الدروس، ما جعلهم يبدون حماساً أكبر تجاه عملية التعلم، وكل ذلك يعزز الفكرة بأن الذكاء الاصطناعي قادر على تقديم تجربة تعليمية مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات كل طالب، مما يسهم في تحقيق تقدم ملحوظ في تعلم اللغات بطريقة سلسة وفعالة.

ورغم ما يقدّمه الذكاء الاصطناعي من فرص واعدة في ميدان التعليم وتعلم اللغات، إلا أن استخدامه لا يخلو من إشكاليات تستدعي تعاملاً دقيقاً لضمان

تحقيق الفائدة القصوى، ومن أبرز هذه الإشكاليات ما يتعلّق بالنزاهة الأكاديمية؛ حيث إن الإفراط في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يعزّز الغش الأكاديمي لدى المتعلمين، وهو ما يستدعي سنّ ضوابط واضحة تنظم كيفية استخدام هذه التقنيات داخل المؤسسات التعليمية (Eke, 2023; Li, 2024) كما أن الموارد المالية التي تتطلّبها هذه التقنية قد لا تتوافر لجميع الطلاب، خاصة أولئك المنحدرين من خلفيات اقتصادية متواضعة، وهو ما قد يسهم في تعميق الفجوة التعليمية بدلًا من تقليلها (Algraini, 2024)، وما يسبّبه من تدني جودة التعليم بسبب ضعف التفاعل بين الطلاب ومعلميهم (Brown et al., 2020).

ثالثًا: شات جي بي تي (ChatGPT):

يعد شات جي بي تي من أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الوقت الحاضر، الذي يعتمد على نموذج (GPT) (Generative Pretrained Transformer) الذي طورته شركة OpenAI، ومنذ طرحه في نوفمبر ٢٠٢٢، حاز شات جي بي تي على اهتمام واسع لما يتمتع به من قدرة عالية على التفاعل النصي وفهم وتحليل البيانات اللغوية (Wu et al., 2023)؛ حيث يمتاز بقدراته الكبيرة على معالجة كميات ضخمة من البيانات بسهولة، فضلًا عن إتاحته للمستخدمين تجربة حوارية تتسم بطابع بشرى في الأسلوب والتنظيم، ما يجعله أداة فعالة في مجالات متعددة، مثل: الكتابة الأكاديمية، وتحضير المقالات، وإعداد التقارير، وتحرير النصوص، كما يستخدم - أيضًا - في برمجة الأكواد، إذ يساعد النموذج التوليدى على فهم الشيفرات البرمجية، واكتشاف الأخطاء، فضلًا عن تقديم الحلول التقنية المناسبة (De Kok, 2023).

وفي السنوات الأخيرة، سلطت العديد من الدراسات الحديثة الضوء على دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدى، مثل شات جي بي تي في تنمية مهارات

اللغة لدى المتعلمين، لا سيما في مجال التراكيب النحوية، ومن هذه الدراسات دراسة أجراها تشيا (Chia) وزملاؤه (٢٠٢٤)، أوضحا فيها تأكيد طلاب الدراسات العليا على استفادتهم من شات جي بي تي بصورة فعالة في تحسين الدقة النحوية لديهم، وإعادة صياغة الجمل، وبناء نصوص أكثر اتساقاً من الناحية التركيبية، كما أكدت دراسة أخرى أجراها علي وزملاؤه (٢٠٢٣) أن استخدام شات جي بي تي أسهם بصورة فعالة في تسهيل استيعاب المتعلمين للتراكيب اللغوية وتعلمها، وإزالة الانطباعات السلبية المسبقة لديهم التي ارتبطت بتعلم التراكيب اللغوية، كما توصلت دراسة كل من عنتر (٢٠٢٤)، وتشياو (Qiao) وتشاو (Zhao) (٢٠٢٣) إلى أن شات جي بي تي أسهם في تعزيز اكتساب المهارات اللغوية لدى المتعلمين، ويسهل فهمهم لقواعد النحو والصرف والإملاء.

رابعاً: تعلم التراكيب اللغوية لغير الناطقين بالعربية:

للنحو أهمية بالغة في برامج تعليم اللغات الأجنبية؛ حيث يعد بمثابة العمود الفقري للغة، فمن خلاله يمكن تحليل العلاقات الدقيقة بين الكلمات والجمل وتوضيحها، ومن غيره تحول اللغة إلى مجرد مجموعة من الألفاظ غير المتراقبة. وإن التراكيب النحوية هي الهيكل الفعال الذي يرتب المفردات وينظمها في أنساق أساسية تمكن المتعلم من فهم اللغة وتوظيفها على نحو فعال؛ حيث إن المفردات من دون نظام نحوي تظل عاجزة عن أداء وظائف اللغة الأساسية (عمامية، ١٩٨٧).

ولا شك أن فهم القواعد اللغوية وإتقانها عادة ما يمكن الدارسين من إنتاج نصوص متراقبة ومتماضكة، وبناء جمل دقيقة، وفهم النصوص المكتوبة بصورة أفضل، وهذا بدوره يعزز من قدراتهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بوضوح، والتواصل الفعال في اللغة المستهدفة، وللتراكيب اللغوية العربية وضع خاص يختلف

عن قواعد اللغات الأخرى؛ لارتباطها باللغة الفصحى، فيبدون معرفة هذه القواعد يصعب فهم أهم مصادر من مصادر العربية -والقرآن الكريم، والسنة النبوية-؛ إذ إن فهمهما يتوقف على معرفة هذه القواعد؛ ودونها يصعب إقامة اللسان على اللسان العربي (العثيمين، ٢٠٠٥).

ومن هذا المنطلق، ينبغي الاهتمام بتعليم التراكيب اللغوية لغير الناطقين باللغة العربية، وذلك من أجل تنمية مهاراتهم اللغوية، وتعزيز قدرهم على الفهم والتواصل بفعالية، وتعزيز فهمهم الثقافي والأدبي للغة العربية، كما ينبغي مراعاة المستوى اللغوي للمتعلمين عند تدريسهم التراكيب اللغوية؛ حيث ينبغي التفريق بين المتعلمين المبتدئين وغير المبتدئين، إذ يجب تقديم القواعد اللغوية للمبتدئين ضمنياً، في حين أنه ينبغي تقديمها لغير المبتدئين على نحو صريح، فضلاً عن أهمية تقديم التراكيب اللغوية بطرق تشجع على الفهم العميق والتطبيق العملي لها، وتوظيف أساليب تعليمية تفاعلية مبتكرة وتطبيقات عملية؛ لجعل عملية التعلم أكثر جاذبية وفعالية (العنزي، ٢٠٢٠، ومذكور، وهريدي، ٢٠٠٦).

الدراسات السابقة:

اطّلع الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعه، لكنه لم يعثر على دراسات تناولت بصورة مباشرة توظيف تطبيق شات جي بي تي في تدريس التراكيب النحوية واكتسابها لدى دارسي معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ومع ذلك، تبيّن وجود عدد من الدراسات التي بحثت في استخدام هذا التطبيق – بصفته أحد أدوات الذكاء الاصطناعي – في السياق التعليمي بصورة عامة، سواء لدى الناطقين بالعربية، أو في مجال تعليم اللغات الأجنبية، وبناءً على ذلك، صُنِّفت هذه الدراسات ضمن

محورين رئисين: الأول يتعلق بتعليم اللغة العربية، والثاني يرتكز على تعليم اللغات الأجنبية الأخرى.

أولاً: الدراسات المتعلقة بتعليم اللغة العربية:

يتناول هذا المحور الدراسات التي بحثت في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، سواء للناطقين بها، أو الناطقين بغيرها، ومن هذه الدراسات دراسة رمضان (٢٠٢٤) المعونة بـ"استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم مهارات اللغة العربية: رؤى وتوقعات"، وقد هدفت الدراسة إلى استكشاف سبل توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية وتحسين أداء الطلاب في هذا السياق. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشاركت فيها عينة مكونة من ٣٠٩ أفراد شملت معلمين، وطلاباً، وإداريين من مؤسسات تعليمية مختلفة، إذ تم جمع البيانات من خلال استبيانات صُممّت لاستطلاع آرائهم وتوقعاتهم بشأن توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، إضافة إلى تقييمهم لفوائد المحتملة، والتحديات المتوقعة.

وقد أظهرت النتائج أن المشاركين عبروا عموماً عن مواقف إيجابية تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية؛ حيث رأى المعلمون أنه قد يساهم في تعزيز أدائهم المهني، ويوفر محتوى تعليمياً ثرياً يتناسب مع احتياجات الطلاب المختلفة، كما عبر الطلاب عن اعتقادهم بأن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعدهم في تنمية مهاراتهم اللغوية، ويلبي احتياجاتهم الفردية، ويجعل عملية التعلم أكثر جاذبية وفاعلية، كما أشار العاملون في الإدارات التعليمية إلى أن هذه التقنيات قد تساهم في رفع جودة التعليم وتحسين البيئة التعليمية عموماً.

كما توصلت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يستخدم لتحسين تعليم مهارات اللغة العربية، من خلال تخصيص المحتوى، وتوفير تعلم تفاعلي، وتقدير دقيق لأداء الطلاب، وهو ما يسهم في دعم التعلم الذاتي، وتقليل الأعباء الروتينية على المعلمين، ومن جانب آخر، تطرقت الدراسة إلى مجموعة من التحديات التي يجب مراعاتها، مثل: التنظيم، والمراقبة، وتوفير التقنية الجيدة، فضلاً عن الاهتمام بالأمان والخصوصية، وأخيراً، أوصت الدراسة بالعمل على تطوير منصات تعليمية مبنية على الذكاء الاصطناعي، فضلاً عن دعم الأبحاث المستقبلية في مجالات تأثير الذكاء الاصطناعي على تعلم اللغة العربية، وتطوير إستراتيجيات التدريس.

كما هدفت دراسة عنتر (٢٠٢٤) المعونة بـ "دمج الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية في التعليم العالي: دراسة حالة على ChatGPT 4 Education" إلى استقصاء مدى فعالية استخدام تطبيق ChatGPT 4 Education في تعليم اللغة العربية للناطقين بها، مع قياس مدى رضا الطلاب عن استخدامه، ورصد التحديات التي قد تواجههم أثناء التعلم من خلاله، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ استخدم الباحث استبيان شاملة لقياس آراء الطلاب بشأن أثر هذه الأداة في عدة جوانب، شملت: التفاعل التعليمي، والدافعية، والدعم الفردي، ومستوى الرضا العام، وقد تم تطبيق الاستبيان على عينة قصدية مكونة من ٢٤ طالباً وطالبة من مراحل دراسية مختلفة في الجامعة الأمريكية برأس الخيمة في الإمارات العربية، كما استعان الباحث باللمسة المباشرة، إذ راقب تفاعل الطلاب مع الأداة أثناء الحصص الدراسية، وسجل ملاحظات حول مستوى التفاعل والمشاركة، فضلاً عن نوعية الدعم الفردي الذي قُدِّم لكل طالب.

وأظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً لدى الطلاب في فهم قواعد النحو والصرف والإملاء، إلى جانب تطور قدرتهم على تحليل النصوص الأدبية، كما كشفت الدراسة عن ارتفاع في مستوى دافعية الطلاب للمشاركة والتفاعل مع المحتوى التعليمي، إلى جانب رضاهم العام عن استخدام ChatGPT 4 Education كوسيلة تعليمية تفاعلية، وأوصت الدراسة بتوظيف نقاط القوة التي توفرها الأداة داخل البيئة التعليمية، مع ضرورة ضبط استخدامها بحيث تبقى في إطار الدعم والمساندة، دون أن تحل محل التدخل البشري الذي ينبغي أن يظل حاضراً في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية، كما دعت إلى تحسين جودة الشروحات المقدمة، والحرص على تنوع أساليب العرض من خلال دمج أدوات إضافية ومواد بصرية مثل مقاطع الفيديو.

وجاءت دراسة الفطريانا (٢٠٢٣) المعنونة بـ "تأثير الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية"؛ لتكشف الجوانب الإيجابية والسلبية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، ومن أجل تحقيق هذا المهدى، اعتمدت الدراسة على منهجين متكمالين، هما: الوصفي التحليلي، والاستقرائي، مما أتاح للباحث الوقوف على أبعاد الظاهرة من زوايا متعددة.

وقد أظهرت النتائج أن للذكاء الاصطناعي أثراً إيجابياً واضحاً يتمثل في تقديمه مصادر معرفية غنية، وتوفير بيئة تعليمية محفزة تدعم استراتيجيات التعلم الذاتي، إلى جانب قدرته على توسيع نطاق الفعنة المستفيدة من العملية التعليمية، وخلق تجربة تعلم فريدة من نوعها، وفي المقابل، كشفت الدراسة عن عدد من الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية، كان من أبرزها عجزه عن أداء الدور الإنساني للمعلم، خاصة فيما يتعلق بإظهار التعاطف وتقديم التوجيه الحكيم، إضافة

إلى تعقيد الخوارزميات المستخدمة في برمجيات التعليم، وال الحاجة إلى بنية تحتية مكلفة مالياً، وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء مزيد من الأبحاث المتخصصة لاستقصاء أثر الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية بوجه عام، مع التركيز على تنمية المهارات اللغوية الأساسية، مثل الصرف والنحو، والصوتيات، والدلالة بشكل خاص.

ثانياً: الدراسات المتعلقة بتعليم اللغات الأخرى:

وتشمل الدراسات التي استخدمت الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة الإنجليزية سواء للناطقين بها، أو الناطقين بغيرها، ومن هذه الدراسات دراسة الرويس ChatGPT (٢٠٢٤) المعونة بـ: "أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على الأداء الكتابي لدى طلاب الصف الحادي عشر في اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية واتجاهاتهم نحوه"، وهدفت إلى استقصاء تأثير توظيف تطبيق شات جي بي تي من أجل تحسين مهارات الكتابة لدى طلاب الصف الحادي عشر، بالإضافة إلى التعرف على مواقفهم تجاه استخدام هذه الأداة في تعلم اللغة. وقد اعتمد الباحث المنهج التجريبي في تصميم الدراسة؛ حيث عمد إلى اختيار عينة مكونة من ٤٢ طالباً من طلاب مدرسة الزعترى الثانوية للبنين، من يدرسون مهارات الكتابة باللغة الإنجليزية، ثم قسمت العينة عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة تضم ٢٠ طالباً تلقوا التعليم بالطريقة التقليدية، وجموعة تجريبية تشمل ٢٢ طالباً تم تدريتهم باستخدام التطبيق في أنشطة الكتابة.

ولتقدير أثر التدخل، أُجري اختبار تحصيلي قبلى وبعدى على كلا المجموعتين لقياس مستوى الأداء الكتابي، إلى جانب توزيع استبيانه على أفراد المجموعة التجريبية لقياس اتجاهاتهم نحو استخدام التطبيق، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة

إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين المجموعتين لصالح المجموعة التي استخدمت شات جي بي تي، ما يشير إلى تحسن واضح في مهاراتهم الكتابية مقارنة بالمجموعة التي تلقت تعليماً تقليدياً، كما بين تحليل الاستبيان أن الطلاب أبدوا مواقف إيجابية تجاه استخدام التطبيق في تعلم الكتابة، وقد أوصى الباحث بدمج التطبيق كأداة تعليمية فعالة ضمن دروس الكتابة، مع التأكيد على أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي لدعم تعلم اللغات الأجنبية بشكل مدروس ومنهجي.

كما أجرت لي (Li) (٢٠٢٤) دراسة هدفت فيها إلى استكشاف إمكانات استخدام أداة شات جي بي تي في سياق تعلم اللغة الثانية، من خلال تحليل مدى فاعليتها في تنمية المهارات اللغوية الأربع، كما سعت إلى فحص تطبيقات هذه الأداة في بيئات تعليمية متعددة، وتحديد التحديات التي قد يواجهها المتعلمون عند استخدامها، إلى جانب اقتراح حلول ممكنة لهذه التحديات؛ ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الباحثة منهجاً تجريبياً مدعوماً بدراسات شبه تجريبية للمقارنة، كما استخدمت الملاحظة الصافية والمقابلات كأدوات لجمع البيانات.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن فعالية الأداة في تعزيز اكتساب اللغة الثانية؛ حيث ساعدت في تطوير المهارات النحوية، وتوسيع حصيلة المفردات، وتحسين كتابة المقالات عبر تقديم تصحيحات نحوية، ومقترنات أسلوبية، وتوجيهات خاصة، كما أظهرت النتائج أن دمجها في تعلم اللغة يعزز الاستقلالية في التعلم، ويزيد من دافعية المتعلمين، مما يسهم في تقليل الحاجة النفسية التي عادة ما تعيق اكتساب اللغة.

لكن الدراسة لم تغفل التحديات، إذ أشارت إلى وجود مخاوف متعلقة بالنزاهة الأكademie، وال الحاجة إلى رفع الوعي حول مولدات نصوص الذكاء الاصطناعي،

واستناداً إلى هذه النتائج، أوصت الباحثة بضرورة تطوير إرشادات واضحة ومنظمة لاستخدام شات حي بي تي بصورة أخلاقية وفعالة في بيئة التعلم، مع التأكيد على أهمية التعاون بين المعلمين، والباحثين، والمحترفين في التقنية التعليمية، لتوظيف إمكانات هذا التطبيق على النحو الأمثل في تطوير تعليم اللغات.

كما سعت دراسة القرني (٢٠٢٤) (Algraini) إلى استقصاء أثر استخدام تطبيق شات حي بي تي في تعزيز الحصيلة المفرادية لدى طالبات اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في المملكة العربية السعودية؛ ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الباحثة المنهج المختلط؛ حيث جمعت البيانات الكمية من خلال استبيان تم تطويرها باستخدام مقياس ليكرت، واستجابة لها ١٠١ طالبة. كما تم جمع البيانات النوعية عبر مقابلات مع ١٣ طالبة من الملتحقات بجامعة الجمعة.

كشفت نتائج الدراسة أن التطبيق يمتلك فعالية ملحوظة في دعم بناء المفردات اللغوية؛ حيث يزود المتعلمات باقتراحات لغوية دقيقة، ويسهم في تعريفهن بكلمات جديدة قد لا تكون مألوفة لديهن، مما يحفزهن على مواصلة عملية التعلم. وقد لاحظت المشاركات أن هذه الأداة تتيح فرصاً متكررة للتعرض للمفردات ضمن سياقات متعددة، الأمر الذي يعزز من ترسیخ التعلم.

غير أن الدراسة سجلت بعض الإشكالات المرتبطة باستخدام التطبيق، أبرزها: تكرار بعض الاقتراحات المفرادية، وعدم تقديم شروحات كافية في بعض الحالات، إضافة إلى أخطاء في اختيار الكلمات أو تعريفاتها أحياناً. كما بذلت مشكلة متعلقة بالتكلفة، التي قد تشكل عائقاً أمام استفادة الطالبات من كامل إمكانيات التطبيق. وبناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تطوير قدرات التطبيق على تقديم شروحات أكثر دقة وتنوعاً، مع توسيع قاعدة المفردات المقترحة، وتقديم كلمات

ضمن سياقات متعددة لتعزيز الفهم والاستخدام. كما شددت التوصيات على أهمية معالجة البعد المالي للتطبيق لضمان وصول أكبر عدد ممكن من المتعلمين إلى جميع خصائصه.

وحاولت دراسة يعقوب (Jacob ٢٠٢٣) استكشاف دور تطبيق شات جي بي تي في دعم الكتابة الأكاديمية، لا سيما لدى متعلمي اللغات الأجنبية، وقد تبنت الدراسة منهج دراسة الحالة؛ حيث ركزت على تجربة طالبة دكتوراه صينية تدعى "كايلينغ"، التي استخدمت التطبيق خلال مختلف مراحل إعداد أطروحتها. ولجمع البيانات، أجرت الباحثة سلسلة من المقابلات شبه المهيكلة مع الطالبة، بلغ متوسط مدة كل منها نحو ساعة، إضافة إلى تحليل مستنداتها الأكاديمية، بما في ذلك مقتراحات الأبحاث، والمقالات، وسجالات الحادثة مع التطبيق.

وأظهرت النتائج إمكانية بناء علاقة تعاونية فعالة بين الإنسان والذكاء الاصطناعي؛ حيث أسلهم استخدام التطبيق في تحسين جودة الكتابة الأكاديمية دون أن يفقد النص طابعه الشخصي أو صوت الكاتبة الفريد، كما أبرزت الدراسة كيف يمكن لهذه الأداة أن تقدم دعماً متعدد الأوجه لمتعلمي اللغة، من صياغة الأفكار، إلى إعادة الكتابة والتحرير، مع تعزيز الثقة الذاتية في العملية الكتابية، وانتهت الدراسة إلى التوصية بضرورة إجراء دراسات أوسع لفهم حدود وإمكانات هذا النمط من التعاون في مجال الكتابة بلغة ثانية، بالإضافة إلى استكشاف الأسس البيداغوجية المناسبة التي تمكن المتعلمين من استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل نفدي وواعٍ، بما يعزز من فعالية التعلم الأكاديمي المدعوم بالتقنيات.

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتبيّن أنّها تدرج إجمالاً، ضمن مسارين بحثيين رئيسيين: المسار الأول يتضمن تلك الابحاث التي عنيت باستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي، وبصورة أخص تطبيق ChatGPT، في سياق تعلم اللغة العربية، سواء للمتحدثين الأصليين بها أم لغيرهم. وقد ركزت هذه الطائفة من الدراسات على تحليل أثر الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية الجوهرية، كاستيعاب المفهوم، والقدرة الكتابية، والتفاعل اللغوي، فضلاً عن استكشاف المنافع التربوية لهذه الأدوات، وما قد يقترن بها من تحديات تقنية وتربوية. أما المسار البحثي الثاني، فيحتوي على الدراسات التي تقصّت توظيف ChatGPT في مجال تعلم اللغات الأجنبية، مع تكثير محدد على اللغة الإنجليزية؛ حيث انصب الاهتمام على دعم مهارات الكتابة، وتقديم مواقف كل من المتعلمين والمعلمين إزاء هذه التقنيات المستجدة.

ومن خلال استقراء متأنّح لهذه الدراسات، تتضح معلم فجوة معرفية لا لبس فيها، تتمثل هذه الفجوة في ضآلة الابحاث التي تتناول بشكل مباشر ودقيق فعالية تطبيق ChatGPT في تعليم التراكيب النحوية واكتسابها لدى دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها، وتبرز هذه الثغرة على نحو أخص في إطار معهد تعلم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فعلى الرغم من توفر دراسات عديدة تناولت أثر الذكاء الاصطناعي في تطوير كفايات لغوية متنوعة، كالثروة اللفظية، والاستيعاب، والإنشاء الأكاديمي، فإن مسألة تعليم التراكيب النحوية ظلت الحلقة الأقلّ عنايةً وبحثاً، الأمر الذي يعلّي من أهمية إجراء دراسة تركز على هذا الميدان الحيوي.

ويجدر التنويه بأن الدراسة الحالية تتلاقي في توجهها العام مع عدد من الدراسات السابقة، نذكر منها دراسة رمضان (٢٠٢٤)، والفطريانا (٢٠٢٣)، وعنتر (٢٠٢٤). هذه الدراسات تشارك بحثنا في الاهتمام بتعليم اللغة العربية والسعى لتدعم أدواته التعليمية من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي، وهو ما يعكس منحىً بحثياً متاخماً نحو الإلقاء من هذه التقنيات الحديثة في خدمة تعليم لغة الضاد. وتبين المقارنة أيضاً أن الدراسة الحالية، وإن اشتراكها في الإطار المفاهيمي الكلي المتعلق بتسخير الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغات، فإنها تتميز بانصباب تركيزها المنهجي الدقيق على تعليم التراكيب النحوية تحديداً.

إضافةً إلى ما سبق، يُستشف من مراجعة الدراسات السابقة وجود تباين في المقاربات المنهجية التي انتهجتها، فقد اشتغلت هذه المقاربات على أساليب متنوعة، شملت المنهج التجريبي، والمنهج الوصفي التحليلي، ودراسات الحالة، والمقارنات ذات الطابع شبه التجريبي، وقد أبان هذا التنوع عن ثراء في أساليب معالجة الموضوع، غير أن الدراسة الحالية تفردت عن غيرها بدمجها بين المنهجين شبه التجريبي، والوصفي، مما أتاح مقاربة ذات شمولية أوسع لتحليل أثر توظيف شات جي بي تي في تعليم التراكيب النحوية لدارسي العربية من غير أهلها، بالتوافق مع استجلاء تصورات الطلبة وتجاربهم تجاه هذه الأداة المستحدثة.

وتتميز الدراسة الحالية عن غالبية الدراسات السابقة في كونها تستهدف، بشكل محدد، فئة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، في بينما انصب تركيز الدراسات السابقة إما على الناطقين الأصليين باللغة العربية أو على متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، فإن هذه الدراسة تعد، حسب اطلاع الباحث، من المحاولات البحثية

الرائدة التي تستكشف فعالية التطبيق في تعليم القواعد النحوية للغة العربية لغير أبنائها، مما يجعلها إضافةً علميةً نوعيةً في هذا المجال البحثي المتتطور باستمرار. وأسهمت الدراسات السابقة -أيضاً- في تمكين الباحث من الإفادة من الأدوات البحثية التي استخدمت من قبل، وشمل ذلك أدوات متنوعةً، مثل: الاختبارات القبلية والبعدية، والاستبانات الإلكترونية، وأساليب التحليل النوعي والوصفي، وقد ساعدت هذه الإفادة في بناء البحث الحالي بأسلوب يتسم بقدر أكبر من الدقة والموضوعية التي لا غنى عنها، كما شددت الأدبيات السابقة على أهمية مراعاة عدة جوانب حاسمة، مثل: دقة المحتوى المولد بواسطة الذكاء الاصطناعي، وموثوقية البيانات التي يتم جمعها، ومدى تفاعل الطالب مع هذه الأدوات التكنولوجية المستحدثة، وقد تمأخذ جميع هذه الجوانب في الحسبان عند تنفيذ الدراسة الحالية، وذلك لضمان تحقيق نتائج موثوقة وقابلة للتطبيق الفعلي.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

- اتبع الباحث عدداً من الخطوات المنهجية لتنفيذ الدراسة، جاءت على النحو التالي:
- أولاً، مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، بهدف تحديد مدى استفادته منها في بناء دراسته الحالية.
 - بعد ذلك، تصميم أداتي الدراسة، وهما: الاختبار التحصيلي، والاستبانة، كما حرص على التحقق من صدق كل أداة وثباتها.
 - ثم اختيار عينة من طلاب المستوى الرابع، وتقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة، مع تطبيق اختبار تحصيلي قبلى على المجموعتين.

- تدريس المجموعة التجريبية باستخدام تطبيق "شات جي بي تي" ، والمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.
 - عقب الانتهاء من فترة التدريس، تم تطبيق الاختبار التحصيلي البعدى على كلتا المجموعتين لقياس مدى التطور.
 - إضافة إلى ذلك، توزيع الاستبانة على أفراد المجموعة التجريبية لجمع آرائهم وانطباعاتهم حول استخدام "شات جي بي تي" في تعلم التراكيب النحوية.
 - وأخيراً، جمع البيانات وتحليلها باستخدام أدوات إحصائية مناسبة، تمهدًا لعرض النتائج وتفسيرها، ثم صياغة التوصيات والمقترنات التي توصلت إليها الدراسة.
- منهج الدراسة:**

استندت هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي بهدف جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة، إلى جانب استقصاء تصورات الطلاب حول استخدام "شات جي بي تي" في تعلم التراكيب النحوية، كما اعتمدت الدراسة على المنهج التجاري القائم على التصميم شبه تجاري؛ حيث طُبق اختبار تحصيلي قبلي وبعدى على المجموعتين التجريبية والضابطة، وهدفت هذه الخطوة إلى قياس مدى تأثير استخدام تطبيق "شات جي بي تي" في تنمية التراكيب النحوية لدى دارسي معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وقد خضعت المجموعة التجريبية لتجربة تعلم باستخدام "شات جي بي تي" ، بينما تعلم المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية المتبعة في التدريس. أُجري هذا التوزيع للمقارنة بين الطريقتين ومعرفة الفارق الناتج عن إدخال الأداة التقنية (شات

جي بي تي) في العملية التعليمية. ويوضح الجدول رقم (١) تفاصيل تصميم التجربة وتوزيع المجموعتين.

جدول رقم (١) التصميم التجريبي للدراسة

القياس البعدى	المعالجة	القياس القبلى	العدد	المجموعات
اختبار تحصيلي	استخدام الطريقة التقليدية	اختبار تحصيلي	٣٥	المجموعة الضابطة
	استخدام تطبيق شات جي بي تي		٣٥	المجموعة التجريبية

مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع الأفراد الذين ترتبط خصائصهم بمشكلة البحث، ويراد تعميم نتائج الدراسة عليهم (عوده، وملكاوي، ١٩٩٢م)، وفي هذه الدراسة، شمل المجتمع جميع طلاب المستوى الرابع في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والبالغة عددهم ما يقارب ٣٢٠ طالباً، وذلك خلال العام الدراسي ١٤٤٦هـ، ويتميّز هؤلاء الطلاب بتنوع جنسياً تهم وخلفياتهم اللغوية، وتتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ عاماً.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة مكونة من ٧٠ طالباً، جميعهم من منتسبي المستوى الرابع، واعتمد في اختيار العينة على الطريقة القصدية؛ حيث حدد الباحث قاعتين دراسيتين بطريقة قصدية، وذلك نظراً لأن الباحث هو من يتولى تدريس هاتين الشعوبتين خلال الفصل الدراسي، وعقب ذلك، تم اختيار إحدى القاعات لتكون المجموعة التجريبية، وتضم ٣٥ طالباً، بينما تم اختيار القاعة الأخرى لتكون المجموعة التقليدية، وتضم -أيضاً- ٣٥ طالباً، وذلك بصورة عشوائية، وقد تلقت المجموعة التجريبية تعليم التراكيب النحوية بالاستعانة بتطبيق "شات جي بي تي"، والأخرى مثلت المجموعة الضابطة؛ حيث استمرت في تلقي التعليم بالأسلوب التقليدي السائد.

أدوات الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى قياس أثر استخدام تطبيق شات جي بي تي في تنمية المهارات النحوية لدى دارسي معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إلى جانب التعرف على آرائهم حول استخدام هذا التطبيق في تعلم التراكيب النحوية، ولتحقيق هذه الأهداف، استخدم الباحث أداتين أساسيتين، هما:

أولاً: الاختبار التحصيلي (قبلي، وبعدي): صُمم هذا الاختبار لقياس مدى التحسن في مستوى الطلاب بعد استخدام شات جي بي تي في تعلم التراكيب النحوية. وتم إعداد الاختبار وفق الخطوات التالية:

- تحديد الهدف: حُدد الهدف الأساسي للاختبار وهو قياس تأثير استخدام شات جي بي تي في تنمية التراكيب النحوية لدى طلاب معهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالموضوعات المحددة من كتاب التدريبات اللغوية، وهذا الكتاب مقرر رسميًّا لتدريس النحو والصرف لطلاب المستوى الرابع في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها التابع للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وصادر عن مطابع الجامعة الإسلامية في نسخته المعدلة لعام

١٤٤٥هـ.

- اختيار الموضوعات: اختار الباحث أربعة دروس محورية، هي: المفعول المطلق، والحال، والتمييز، والاستثناء.

- تحليل المحتوى وصياغة الأهداف: حُلِّل محتوى هذه الدروس لتحديد المهارات المستهدفة، وصياغة الأهداف التعليمية بناءً على مخرجات كل درس.

إعداد الاختبار: وقد بدأ الاختبار بـ ٤٠ فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وقت مراجعته وتعديله ليصل إلى صورته النهائية المكونة من ٦٠ فقرة، كما رُوعي في إعداد الأسئلة أن تكون مناسبة لمستوى الطلاب، ومتوازنة في صياغتها، وتوافق مع الأهداف التعليمية، وقد تم توزيع البذائل الأربعية لكل سؤال بصورة عشوائية، مع الحرص على أن تكون متقاربة في الطول والوضوح، مع تحديد درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للخطأ.

- التصميم الإلكتروني: صُمم الاختبار عبر نماذج جوجل فورم Google Forms من خلال جوحل درايف، مما سهل عملية التصحيح التلقائي وتحليل النتائج لاحقاً.
- تطبيق الاختبار: بعد التحقق من صدق الاختبار وثباته، أُرسل رابط الاختبار القبلي إلى المجموعتين (التجريبية، والضابطة) أثناء المعاشرة عبر تطبيق واتساب WhatsApp، مع شرح المدف من التقييم.
- وبعد انتهاء فترة التدريس التي امتدت لـ ٥ أسابيع، أُجري الاختبار البعدي بالطريقة نفسها، مع تنبية الطلاب بعدم استخدام أي أدوات مساعدة أثناء الحل.

ثانيًا: الاستبيانة: تُعد الاستبيانة أداة بحثية شائعة تُستخدم لاستطلاع آراء المشاركين أو جمع بيانات تتعلق بظاهرة معينة، من خلال مجموعة من الأسئلة المصممة بعناية، وُتستخدم هذه الأداة بشكل واسع في البحوث الاجتماعية، لكونها تتيح الحصول على معلومات وتصورات وآراء الأفراد بطريقة مباشرة، ويُشترط في تصميمها أن تراعي خلفيات العينة المستهدفة، والثقافة اللغوية المرتبطة بها، من حيث دلالة الألفاظ وسياق استخدام (الدويدري، ٢٠٠٠)، وفي هذه الدراسة، استخدم

الباحث الاستبانة بهدف التعرف على وجهات نظر دارسي معهد تعلم اللغة العربية وغير الناطقين بما حول استخدام تطبيق شات جي بي تي في تعلم التراكيب النحوية، وقد مرت الاستبانة بعدة مراحل رئيسة على النحو التالي:

- تحديد الهدف: الهدف الأساسي من تصميمها هو التعرف على آراء الطلاب بشأن مدى فاعلية شات جي بي تي في دعم تعلمهم للتراكيب النحوية، وتحديد مستوى استخدامهم له، والتحديات التي واجهوها أثناء ذلك.
- إعداد الاستبانة: وضع الاستبانة بما يتماشى مع أهداف الدراسة، واحتوت على أربعة أقسام رئيسة:
- القسم الأول: أسئلة مغلقة، و اختيار من متعدد لجمع بيانات شخصية ولغوية عن المشاركين (مثل اللغة الأم، ومدة دراسة اللغة العربية، ومدى استخدامهم للتطبيق في تعلم التراكيب النحوية ... الخ).
- القسم الثاني: فقرة تقييمية تعتمد على مقياس ليكرت الخماسي لقياس فاعلية التطبيق في تعلم التراكيب النحوية؛ حيث تتراوح الإجابات من (١ = أوفق بشدة) إلى (٥ = لا أوفق بشدة).
- القسم الثالث: أسئلة مفتوحة ومغلقة تهدف إلى استقصاء التحديات التي واجهها الطلاب أثناء استخدام التطبيق، بالإضافة إلى مقتراحاتهم وتوصياتهم لتطوير التجربة.
- تصميم الاستبانة إلكترونياً: أعدت الاستبانة عن طريق أداة جوجل فورم بسبب تكلفتها المنخفضة، وسهولة وصولها لجميع المشاركين، وموقتها (لألاس وأخرون، ٢٠١٤).

– تنفيذ الاستبانة: بعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها، أُرسل رابطها إلى عينة الدراسة من خلال تطبيق واتساب، مع تقديم شرح واضح للغرض من الاستبانة، وطلب التعاون في الإجابة بدقة على جميع فقراتها.

ومن الضروري التحقق من صدق أدوات الدراسة، ويقصد بصدق الأداة مدى قدرتها على قياس ما صُممت لقياسه بدقة (العساف، ٢٠٠٤)، ويشمل ذلك تغطية الأداة لجميع الجوانب المرتبطة بالظاهرة محل الدراسة من جهة، بالإضافة إلى وضوح الفقرات وسلامة صياغتها من جهة أخرى (عبيادات وآخرون، ٢٠١٣)؛ ولتأكيد الصدق الظاهري لأدوات الدراسة (الاختبار التحصيلي، والاستبانة)، قام الباحث بعرض النسخة الأولية منهما على خمسة محكمين من المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وقد قدمت إليهم بهدف تقييم (مدى مناسبة الأدوات لأهداف الدراسة، وملاءمتها لمستوى الطلاب، ووضوح الفقرات، ودقة الصياغة، واقتراح أي إضافات أو تعديلات لازمة)، وبناءً على ملاحظات المحكمين وتصياغهم، أُجريت التعديلات المطلوبة لضمان صدق الأدوات وتحقيق أعلى درجات الملاءمة.

كما قام الباحث بالتحقق من ثبات الأدوات؛ حيث يشير مصطلح ثبات الأداة إلى مدى استقرار نتائجها وتماسكها عند إعادة تطبيقها في ظروف متتشابهة أو متماثلة، ويجسد هذا الاستقرار، بطبعية الحال، درجة موثوقية الأداة وإمكانية الاعتماد عليها في قياس المتغيرات المراد قياسها بدقة (القطاطني وآخرون، ٢٠٠٤)؛ وللتتأكد من درجة ثبات الاختبار التحصيلي المستخدم في هذه الدراسة الراهنة، أُجريت دراسة استطلاعية على عينة تألفت من (٦١) طالباً، وتم انتقاء هؤلاء الطلاب من خارج نطاق عينة الدراسة الرئيسية، وكان المدف المورى من هذه

الدراسة الاستطلاعية هو (التحقق من وضوح بنود الاختبار، وتقدير الوقت الزمني اللازم لتنفيذه، بالإضافة إلى رصد أي صعوبات قد تظهر خلال التطبيق الفعلي له) عقب إجراء الدراسة الاستطلاعية، حسب معامل الثبات بالاعتماد على معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وقد بلغت (٠,٨٤٤).

كما تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest Reliability) لقياس ثبات الاستبانة التي تهدف إلى قياس تصورات الطلبة؛ حيث طُبقت الاستبانة مرة أخرى على نفس العينة بعد أسبوعين، وبعد حساب معامل الارتباط بيرسون بين إجابات المشاركين في المرة الأولى والمرة الثانية، أظهرت النتائج ارتباطاً مرتفعاً قدره (٠,٨٩). وبناءً على المعايير الإحصائية المعتمدة، تعتبر القيم التي تتحفظ مقبولةً إحصائياً، بينما تشير القيم التي تزيد عن (٠,٨٠) إلى درجة ثبات ممتازة للأداة المستخدمة (George & Mallery, 2003)، وعليه، يمكن القول بثقة بأن الاختبار التحصيلي والاستبانة يتمتعان بدرجة عالية من الموثوقية التي تعزز من قيمة النتائج.

وقد تضمن أسلوب التدريس باستخدام تطبيق شات جي بي تي (ChatGPT) الخطوات التالية:

- تم تعريف الطلاب بأهمية التطبيق كأداة تعليمية مساندة لتعلم التراكيب النحوية، مع التبيه إلى ضرورة التتحقق من صحة الإجابات، نظراً لاحتمالية احتوائهما على أخطاء لغوية أو مفاهيمية.
- وُجه الطلاب إلى كيفية تثبيت النسخة المجانية من التطبيق (الإصدار ٣,٥) على أجهزتهم الذكية، أو الوصول إليها عبر المتصفح، مع التأكيد من قدرتهم على استخدام التطبيق بكفاءة.

- قام المعلم بتدوين المحاور الرئيسية والتراتيب النحوية المستهدفة على السبورة، لتكون بمثابة مرجع يساعد الطلاب على التفاعل الذاتي مع الأداة.
- تم تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة بهدف تعزيز التفاعل وتبادل الخبرات؛ حيث استخدمو التطبيق للبحث عن أمثلة، وطرح الأسئلة، واختبار فهمهم للقواعد.
- ناقش الطلاب الإجابات المستخرجة من التطبيق مع زملائهم داخل المجموعة، مما أسهم في تعزيز الفهم المشترك وترسيخ المفاهيم من خلال التفاعل والنقاش.
- تم قياس فاعلية استخدام التطبيق من خلال اختبار تحليلي بعدي، بالإضافة إلى استبيان لقياس مدى رضا الطلاب عن استخدام الأداة، والتحديات التي واجهوها، ومقترنات تحسين التجربة في المستقبل.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد الانتهاء من تفريغ استجابات أفراد العينة وإدخالها إلى الحاسوب الآلي، خللت البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)؛ حيث استُخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-) (test) للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاستبيان، للإجابة عن السؤال الثاني، ولأغراض تفسير نتائج الاستبيان، اعتمد الباحث على المعيار الآتي:

جدول رقم (٢) معيار الحكم على المتوسطات الحسابية

مدى المتوسطات	الوصف
2.33 - 1.00	درجة منخفضة
3.67 - 2.34	درجة متوسطة
5.00-3.68	درجة مرتفعة

ويُستخدم هذا المعيار لتفسير نتائج الاستبيان وتحديد مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد العينة لكل فقرة من فقراتها، بما يُسهم في تحقيق أهداف الدراسة بدقة موضوعية. ويحسب بالفرق بين الحد الأعلى والأدنى لبدائل أداة البحث (٥-٤=١)؛ ثم قسمت الفرق على عدد المستويات الموجودة، وهي (مرتفع، متوسط، منخفض). وبناءً عليه، تأتي حدود الفئات من ١,٠٠ إلى أقل من ٢,٣٣ = كدرجة منخفضة، بينما من ٢,٣٤ إلى أقل من ٣,٦٧ درجة متوسطة، في حين تكون من ٣,٦٨ إلى ٥,٠٠ درجة مرتفعة.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، وفحص الفرضية المرتبطة به:

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة، الذي جاء نصه كالتالي: "ما أثر استخدام تطبيق شات جي بي تي (ChatGPT) في تنمية التراكيب النحوية لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (المستوى الرابع)؟"، شرع الباحث أولاً في اختبار مدى صحة الفرضية المتصلة بهذا السؤال. وتنص هذه الفرضية على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدى، وذلك لصالح المجموعة التجريبية التي استعانت بتطبيق شات جي بي تي في تعلم التراكيب النحوية"؛ وللحذر من مدى صحة هذه الفرضية، فقد تم اللجوء إلى استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين .(Independent Samples t-test)

جدول (٢) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط

درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي القبلي

المجموع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضابطة	35	31.942	14.247	68	-0.657	0.513
	35	29.942	11.010			

يشير الجدول (٢) أن مستوى الدلالة الإحصائية بلغ (٠٠٥١٣) وهو ما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار القبلي، مما يعني تكافؤهما قبل بدء التجربة.

جدول (٣) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط

درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدى

المجموع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الضابطة	35	47.314	9.612	68	2.940	0.0045
	35	56.257	15.236			

طبقاً للبيانات الواردة في الجدول (٣)، نرى أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية بلغ (٥٦,٢٦)، بانحراف معياري قدره (١٥,٢٤). في المقابل، بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (٤٧,٣١)، بانحراف معياري قدره (٩,٦١). وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (٢,٩٤) عند درجة حرية (٦٨)، وكانت قيمة مستوى الدلالة ($\alpha=0.0045$). هذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$)، وهو ما يؤكد بوضوح صحة الفرضية الأولى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية. ويمكن عزو هذا التأثير الإيجابي الملحوظ إلى السمة التفاعلية التي يتميز بها التطبيق، بما في ذلك مقدرتها على تقديم أمثلة آنية ومتعددة، وشرح القواعد النحوية بأسلوب مبسط وسهل الفهم،

يضاف إلى ذلك توفيره لبيئة تعليمية ذات طابع حواري تستجيب لاحتاجات الأفراد وتنكيف معها بصورة مخصصة.

وتناغم نتائج الدراسة الحالية مع طائفة من الدراسات السابقة التي أكدت كفاءة الذكاء الاصطناعي، وبالأخص تطبيقات من قبيل شات جي بي تي في تحسين المهارات اللغوية، بما يشمل التراكيب اللغوية، وتعزيز آليات التعلم الذاتي، كدراسة رمضان (٢٠٢٤) التي أفادت بأن استخدام الذكاء الاصطناعي يسهم في الارتقاء بمهارات اللغة العربية ويدعم التعلم الذاتي من خلال توفير محتوى تفاعلي يلبي الاحتياجات الفردية للطلاب، ودراسة عنتر (٢٠٢٤) التي أكدت تحسن فهم الطلاب للقواعد النحوية والصرفية وارتفاع دافعيتهم نتيجةً لاستخدام شات جي بي تي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، وفحص الفرضية المرتبطة به:

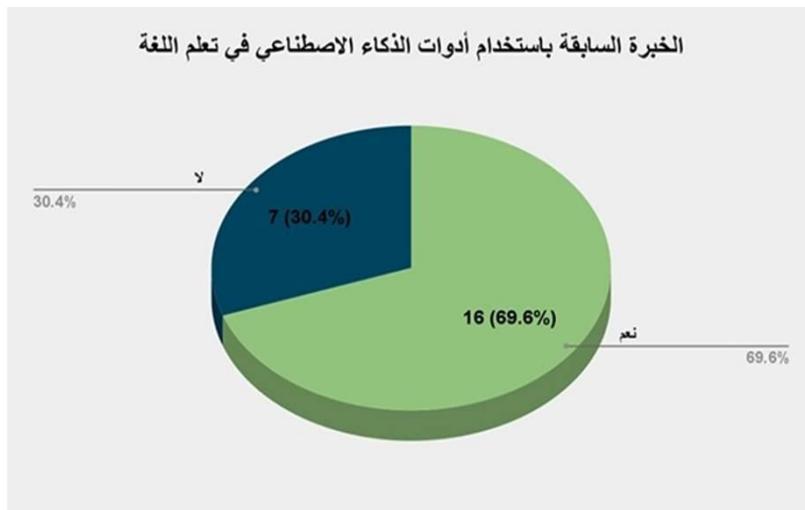
ينص السؤال الثاني للدراسة على: "ما وجهة نظر متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (المستوى الرابع) نحو استخدام تطبيق شات جي بي تي (ChatGPT) في تعلم التراكيب النحوية؟". وتتصل بهذا السؤال الفرضية التالية: "يتمتع طلاب المجموعة التجريبية بوجهات نظر إيجابية نحو استخدام شات جي بي تي في تعلم التراكيب النحوية". وللحقيقة من سلامة هذه الفرضية، عمد الباحث إلى تحليل استجابات (٢٣) طالباً من مجموع ٣٥ طالباً من اخرطوا في التجربة التعليمية باستخدام التطبيق، أما (١٢) طالباً من المجموعة التجريبية فلم يقوموا بالإجابة على الاستبانة؛ لذلك تم استبعادهم. وقد جُمعت هذه الاستجابات عبر استبانة أعدت خصيصاً لغرض قياس وجهات نظرهم. تضمنت الاستبانة ثلاثة أقسام محورية، واشتملت على عدة محاور لقياس آرائهم حول تجربتهم مع التطبيق

بعد انقضاء فترة من الاستخدام الفعلي ، وقد جاءت نتائج القسم الأول من الاستبانة على النحو الآتي:

أولاًً: الخبرة السابقة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي:

لقد اشتملت الاستبانة التي طبقت عقب انتهاء التجربة على سؤال يتمحور حول تقييم الطلاب لخبرتهم السابقة في التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي. وكان المرمى من هذا السؤال هو استكشاف مدى امتلاكهم لخلفية تقنية قد تكون قد أثرت إيجاباً على تفاعلهم مع تطبيق شات جي بي تي. يبين الشكل (١) مجمل هذه النتائج.

شكل (١): الخبرة السابقة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في تعلم اللغة



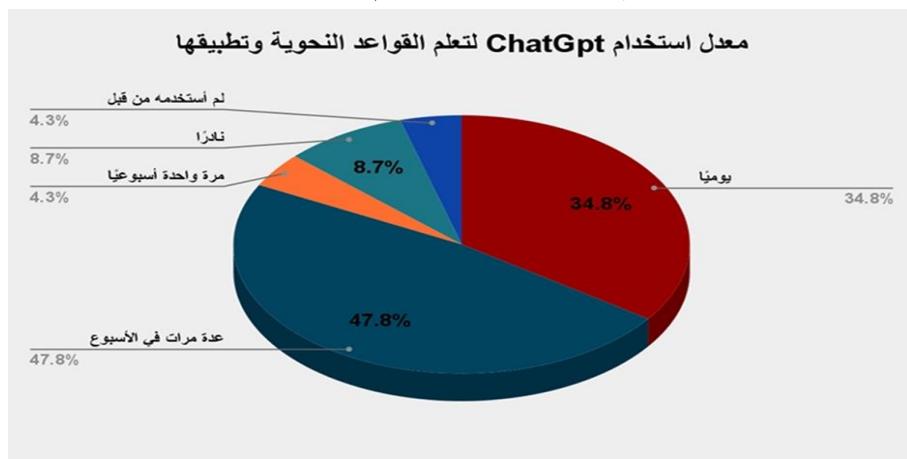
تفيد النتائج المعروضة في الشكل (١) بأن غالبية الطلاب، بنسبة بلغت ٦٩,٦% كانت لديهم دراية مسبقة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي قبل انخراطهم في هذه الدراسة، في حين أن ٣٠,٤% منهم لم تكن لديهم دراية مماثلة. وهذا بدوره يشير إلى أن جزءاً كبيراً من العينة لم يكن غريباً تماماً عن هذا النمط من التكنولوجيا، وهو ما يتتسق مع نموذج قبول التكنولوجيا الموسع الذي أشار إليه

فينكش (٢٠١٢)؛ حيث أوضح أن امتلاك خلفية تقنية يُعد عاملاً داعماً في تقبل واستخدام التقنيات الحديثة.

ثانياً: معدل استخدام الطلاب لتطبيق شات جي بي في تعلم التراكيب النحوية وتطبيقاتها:

سعياً لقياس مدى انتظام الطلاب في توظيف التطبيق خلال فترة التجربة، احتوت الاستبانة على سؤال يستقصي تكرار الاستخدام على مدار الأسبوع. يُظهر الشكل (٢) نتائج هذا السؤال بشكل واضح.

شكل (٢): معدل استخدام الطلاب لتطبيق في تعلم التراكيب النحوية وتطبيقاتها



وفقاً للنتائج المبينة في الشكل رقم (٢)، وعلى الرغم من وجود نسبة ضئيلة من الطلاب الذين استخدموها التطبيق بصورة نادرة ٨,٧%， أو مرة واحدة أسبوعياً ٤,٣%， أو لم يستخدموها على الإطلاق ٤,٣%， فإن الغالبية العظمى من الطلاب أظهرت اعتماداً كبيراً على التطبيق؛ حيث أفاد ما يقارب ٤٧,٨% من العينة بأنهم استخدموه عدة مرات أسبوعياً، بينما ذكر ٣٤,٨% أنهم استخدموه بصورة يومية، ويعكس هذا الاستخدام المنتظم قناعة الطلاب بجدوى الأداة في دعم مسيرتهم

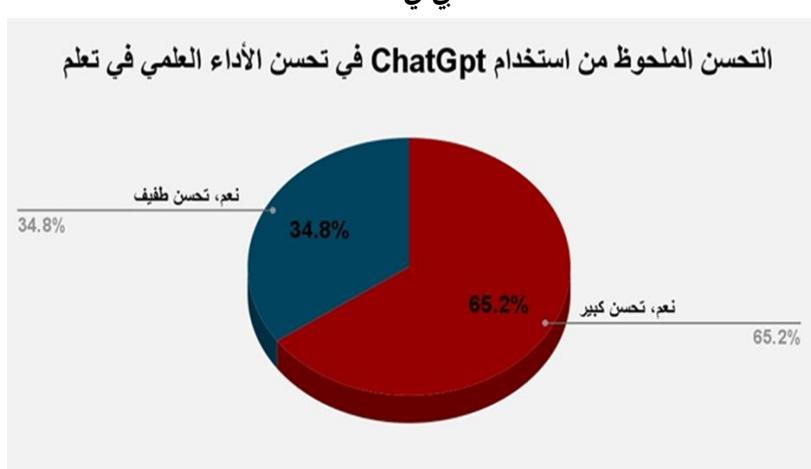
التعليمية، ويتوافق مع نموذج قبول التكنولوجيا الموسع الذي طرحته فينكفيش (٢٠١٢)، الذي يشير إلى أن تصورات سهولة الاستخدام والمنفعة المدركة تؤثر بصورة مباشرة على مستوى الاستخدام المنتظم للتقنية.

ثالثاً: مدى التحسن الملحوظ في الأداء العلمي للطلاب باستخدام شات

جي بي تي:

كان من بين غايات الاستبيانة -أيضاً- قياس مدى شعور الطلاب بالارتقاء في مستواهم العلمي عقب تجربة استخدام التطبيق لفترة زمنية محددة. تم ذلك عبر سؤال يستقصي تقييمهم الذاتي لمستوى التحسن، كما يجيئه الشكل (٣) أدناه.

شكل (٣): مدى التحسن الملحوظ في الأداء العلمي للطلاب باستخدام شات جي بي تي



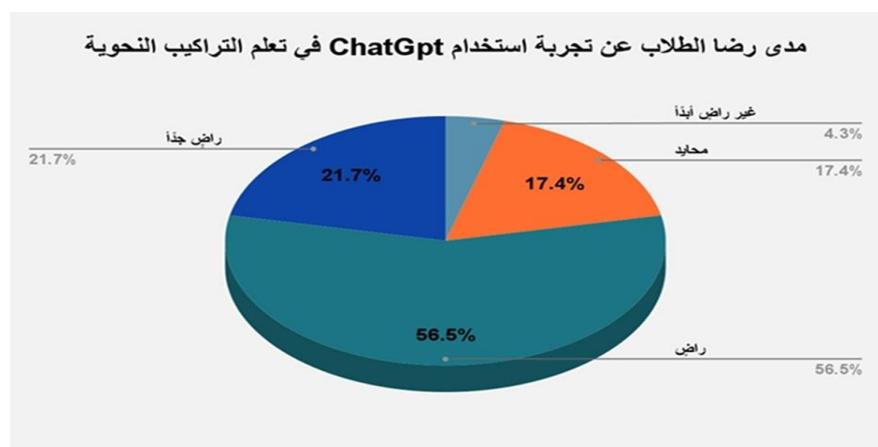
أظهر الشكل (٣) أن ما نسبته ٦٥,٢% من الطلاب أفادوا بتحسين كبير في أدائهم، بينما رأى ٣٤,٨% أن التحسن كان متوسط الدرجة، وتعكس هذه النتائج أثراً إيجابياً واضحاً لاستخدام التطبيق في دعم تعلم التراكيب النحوية، وتدل على أن الأداة قد أسهمت بشكل فاعل في رفع كفاءة الطلاب العلمية من وجهة نظرهم

الشخصية، ويعزز هذا الاستنتاج ما تنص عليه نظرية التعلم الاجتماعي التي وضع أنسها باندورا (١٩٧٧) والتي تؤكد أن التعلم يكون أكثر فعاليةً حينما يتتوفر للمتعلمين تغذية راجعة آنية ونماذج أداء قابلة للملاحظة والمحاكاة، وهو ما تقدمه تطبيقات الذكاء الاصطناعي من قبيل شات جي بي تي؛ حيث تتيح نماذج لغويةً متقدمةً يمكن للمتعلمين التفاعل معها والتعلم من خلالها في وقت التعلم.

رابعاً: رضا الطلاب عن تجربة استخدام شات جي بي تي:

سعياً لقياس رضا الطلاب عن تجربتهم في توظيف التطبيق لتعلم التراكيب النحوية، احتوت الاستبانة على سؤال مباشر يستجلب مستوى الرضا لديهم، كما يبين ذلك الشكل (٤).

شكل (٤): مدى رضا الطلاب عن تجربة استخدام شات جي بي تي في تعلم التراكيب النحوية

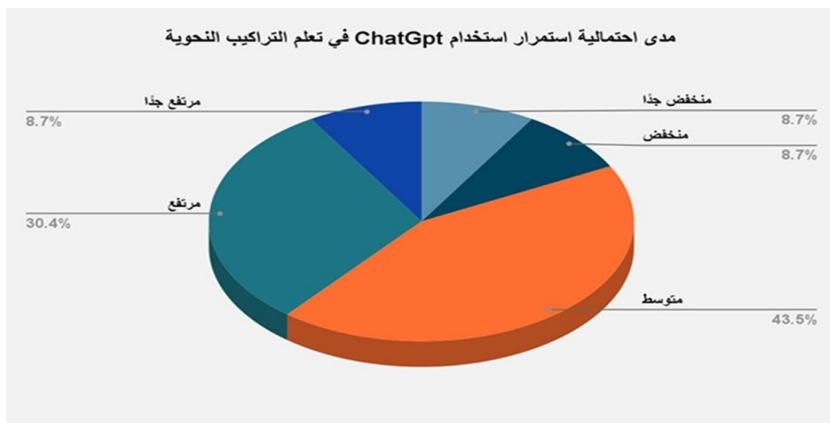


توضح نتائج الاستبانة، كما يتجلّى من معطيات الشكل (٤)، أن غالبية الطلاب قد أعربوا عن رضاه عن تجربة استخدام التطبيق في استيعاب التراكيب النحوية؛ حيث أفاد ما نسبته ٥٦,٥% من الطلاب بأنهم راضون عن التجربة، فيما أبدى ٢١,٧% رضا شديداً تجاهها، وتشير هذه النتائج إلى مستوى مرتفع من

القبول الإيجابي للتطبيق، وإلى رضا عام عن الدعم الذي قدمه في تنمية التراكيب النحوية للطلاب المشاركين، وتعزز هذه النتائج مرةً أخرى نموذج قبول التكنولوجيا الموسع الذي طرحته فينككتش (٢٠١٢)؛ حيث يؤكد هذا النموذج أن الإحساس بسهولة الاستخدام والمنفعة المدركة يسهمان بشكل مباشر في تحقيق رضا المستخدمين ونيتهم في الاستمرار باستخدام التقنية، وهو ما انعكس بوضوح في التجربة الإيجابية لغالبية المشاركين في هذه الدراسة البحثية.

خامسًا: احتمالية استمرار الطلاب في استخدام شات جي بي تي مستقبلاً: لاستشراف آفاق استخدام التطبيق من قبل الطلاب، سئلوا عن مدى احتمالية مداومتهم على استخدامه لتعلم التراكيب النحوية في قابل الأيام. يوضح الشكل (٥) بجمل إجاباتهم على هذا التساؤل.

شكل (٥): مدى احتمالية استمرار الطلاب في استخدام شات جي بي تي لتعلم التراكيب النحوية



تؤكد نتائج الشكل (٥) أن معظم الطلاب قد أبدوا رغبةً واضحةً في الاستمرار باستخدام التطبيق مستقبلاً في تعلم التراكيب النحوية، إذ أشار ٤٣,٥٪ منهم إلى أن احتمالية الاستمرار لديهم متوسطة الدرجة، في حين أفاد ٣٠,٤٪ بأن احتمالية

الاستمرار مرتفعة. يعكس هذا المعطى وجود ثقة تتراوح بين المعتدلة والعلية في مقدرة التطبيق على دعم تعلمهم اللغوي المستقبلي. ومن الملفت للنظر أن ٨٧٪ فقط من العينة قد عبروا عن احتمالية منخفضة للاستمرار، ونسبة مائة ٧٪ قد أفصحت عن احتمالية منخفضة جدًا، وهي نسب ضئيلة تشير إلى أن قلة من الطلاب لم يجدوا في التطبيق حافرًا كافياً للمداومة على استخدامه، في المقابل، أبدى ٧٪ من الطلاب احتماليةً مرتفعةً جدًا للاستمرار، مما يدل على وجود فئة من الطلاب تبنت التطبيق بصورة إيجابية كاملة، وتطمح إلى دمجه بصورة دائمة ضمن إستراتيجيات تعلمها اللغوي المستقبلي.

القسم الثاني من الاستبانة: فعالية شات جي بي تي في تعلم القواعد النحوية: يوضح الجدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلاب على فقرات القسم الثاني من الاستبانة، التي تتعلق بصورة مباشرة بفعالية التطبيق في تحقيق أهداف التعلم، وجاءت الفقرات مرتبة تنازليًا وفقًا لمتوسطاتها الحسابية.

جدول رقم (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء الطلاب حول فعالية شات جي بي تي في تعلم القواعد النحوية (مرتبة تنازليًا)

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التأثير
2	1	كانت تجربة تعلم التراكيب النحوية عبر التطبيق سهلة و مباشرة، مما ساعدني على فهم التراكيب دون تعقيد.	4.30	0.64	مرتفع
3	2	يوفّر التطبيق أمثلة واضحة تسهم في تعزيز فهمي للقواعد النحوية.	4.26	0.62	مرتفع

مرتفع	0.69	4.13	تتميز واجهة التطبيق بتصميم بسيط ومنظّم يسهل استخدامه دون الحاجة لخبرة تقنية متقدمة.	3	1
مرتفع	0.87	4.13	يقدم التطبيق إجابات دقيقة وفورية، مما ساعدني على تصحيح أخطائي النحوية وزاد من ثقتي في استخدام القواعد.	4	4
مرتفع	0.79	4.09	أفضل دمج التطبيق كأداة مساندة في تعلم التراكيب النحوية داخل الفصل الدراسي.	5	8
مرتفع	0.85	4.00	أسهم التطبيق في تنمية مهاراتي في بناء الجمل وتوظيف التراكيب النحوية في سياقات متنوعة.	6	5
مرتفع	0.82	3.87	مقارنة بالأساليب التقليدية، أجد أن التطبيق أكثر فعالية في تعلم التراكيب النحوية.	7	6
مرتفع	0.80	3.78	ساعدني التطبيق في تعزيز تعلمي الذاتي دون الحاجة المستمرة إلى توجيه مباشر من المعلم.	8	7
مرتفع	0.76	4.07	المجموع العام (المتوسط العام للمحور)		

تظهر نتائج الجدول (٤) أن وجهات نظر دارسي معهد تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تجاه استخدام تطبيق شات جي بي تي في تعلم التراكيب النحوية كانت إيجابية بدرجة مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لفقرات هذا المحور (٤٠٧) على مقياس ليكرت الخماسي، مما يعكس قبولاً واسعاً ورضاً عاماً عن أداء التطبيق في هذا الجانب. وقد نالت الفقرة التي تفيد بأن "تجربة تعلم التراكيب النحوية عبر التطبيق كانت سهلةً و مباشرةً، مما ساعدني على فهم التراكيب دون تعقيد" أعلى متوسط حسابي؛ حيث بلغ (٤٣٠). يوضح هذا المعطى أن سهولة الاستخدام والتفاعل المباشر مع المحتوى كانا من أبرز العوامل التي لاقت استحساناً وقبولاً لدى الطلاب، وتنسجم هذه النتائج مع ما أشار إليه رمضان (٢٠٢٤) من أهمية تصميم بيئة تعلم ذكية و ميسرة تسهم في تعزيز الدافعية الذاتية لل المتعلمين، كما تتوافق مع نموذج قبول التكنولوجيا الموسع (UTAUT2) الذي قدمه

فينكينش (٢٠١٢) الذي يؤكد على أن عوامل مثل سهولة الاستخدام المتوقعة والجهد المتوقع تعد من العوامل الجوهرية التي تدفع المستخدمين إلى تبني التقنيات التعليمية والاستمرار في توظيفها.

يلي ذلك، وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٢٦)، الفقرة التي تنص على أن "يوفّر التطبيق أمثلةً واضحةً تسهم في تعزيز فهمي للقواعد النحوية". يشير هذا التقييم المرتفع إلى أن الطلاب قد وجدوا في الأمثلة التي يقدمها التطبيق وسيلةً فعالةً لتوضيح المفاهيم النحوية المجردة وتطبيقاتها بشكل عملي وملموس. ويدعم هذا التوجّه مفهوم "المدخلات المفهومة" (Comprehensible Input) الذي طرّحه كراشن (١٩٨٢)؛ حيث يرى أن توفير نماذج لغوية تتناسب مع مستوى المتعلم وتكون قابلةً للفهم هو أحد الأسس الجوهرية في اكتساب اللغة الثانية، ما يسهم في خلق بيئة تعليمية تمكن الطالب من التدرج في التعلم وتحقيق الفهم اللغوي المتّكامل والعميق.

من جانب آخر، أظهرت النتائج أن تصميم واجهة التطبيق المنظم قد ساعد الطالب على التفاعل مع الأداة بكفاءة عالية دون الحاجة إلى خبرة تقنية مسبقة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٤,١٣). ويعزى هذا التفاعل الإيجابي إلى بساطة واجهة الاستخدام ووضوحها، مما سهل على الطالب الوصول إلى الوظائف التعليمية المطلوبة بسرعة ويسراً لا يضاهي. ويفسر هذا شعور معظم الطلاب بالراحة أثناء استخدام التطبيق، وهو ما انعكس في ارتفاع وتيرة الاستخدام اليومي أو شبه اليومي كما ورد في نتائج القسم الأول حول معدل الاستخدام. وتتسق هذه النتيجة مع نظرية التصميم المرتكز على المستخدم (User-Centered Design) التي طرّحها نورمان (٢٠١٣)، التي تشير إلى أن تصميم الواجهات بشكل يدعم احتياجات المستخدمين ويقلل من التعقيد التقني، يؤدي إلى تحسين تجربة التعلم، وزيادة التفاعل،

وتقليل النفور من استخدام التكنولوجيا، خصوصاً في السياقات التعليمية التي تتطلب تركيزاً وانخراطاً.

وفيما يتعلق بجودة الإجابات وسرعة تقديمها، أبدى الطلاب رضاهم الواضح؛ حيث حصل هذا الجانب على تقييم مرتفع بمتوسط بلغ (٤,١٣) أيضاً. مما يشير إلى دقة الردود التي يقدمها التطبيق (من وجهة نظر الطلاب) وسرعتها في التفاعل مع استفساراً لهم المتنوعة. وقد انعكس هذا الأداء الإيجابي في تحسين مقدرة الطلاب على تصحيح أخطائهم النحوية بأنفسهم، وزيادة ثقتهم في تطبيق القواعد بشكل سليم ومتقن. وتعزز هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة لي (٢٠٢٤)، التي شددت على أن التغذية الراجعة الفورية تلعب دوراً محورياً في بناء الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين.

أما فيما يخص دمج التطبيق داخل السياق التعليمي التقليدي، فقد أظهرت النتائج أن الطلاب يفضلون استخدام التطبيق كأداة مساندة ترافق التعليم الصفي؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البند (٤,٠٩)، ويعكس هذا التوجه رغبةً واضحةً لدى الطلاب في الاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي دون الاستغناء عن التفاعل المباشر مع المعلم، مما يشير إلى وعيهم بأهمية تحقيق التكامل بين التعليم الرقمي والتعليم التقليدي الموجه بشريًّا، وينسجم هذا مع ما توصي به دراسة عنتر (٢٠٢٤) من ضرورة بقاء التقنية في إطار الدعم والمساندة دون إحلالها محل البشر. وفي مجال تطوير المهارات التطبيقية، أشار الطلاب إلى أن استخدامهم للتطبيق قد ساعدتهم في تحسين مقدرتهم على بناء الجمل وتوظيف التراكيب النحوية في سياقات متعددة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (٤,٠٠)، وتنسجم هذه النتيجة مع فرضية المدخلات لكراشن (١٩٨٢) التي تؤكد أن التعرض المكثف للغة

ضمن سياقات حقيقة يسهم في تعزيز اكتسابها. أما فيما يتعلق بمقارنة فعالية التطبيق بالأساليب التقليدية، فقد أظهرت النتائج أن الطلاب يرون أن التطبيق أكثر فعاليةً في تعلم التراكيب النحوية، بمتوسط قدره (٣,٨٧).

وأخيرًا، على صعيد دعم التعلم الذاتي، فقد أعرب الطلاب عن استفادتهم من التطبيق في تعزيز استقلاليتهم التعليمية وتقليل اعتمادهم على التوجيه المباشر من المعلم؛ حيث بلغ المتوسط (٣,٧٨). وتعزز هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة لي (٢٠٢٤) من تعزيز الأداة للاستقلالية في تعلم اللغة وزيادة الدافعية لدى المتعلمين. كما تنسق مع ما جاء في نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لباندورا (١٩٧٧)، التي ترى أن التعلم الذاتي الفعال (Self-regulated learning) يتطلب وجود أدوات ذكية وداعمة تسهم في تكين المتعلم من إدارة مساره التعليمي بشكل مستقل، مع توفير فرص للملاحظة والمحاكاة والتغذية الراجعة الفعالة.

القسم الثالث من الاستبانة: اقتراحات الطلاب، والتحديات التي واجهوها:
ركز القسم الثالث من الاستبانة على رصد اقتراحات الطلاب، والتحديات التي اعترضت سيلهم أثناء استخدام التطبيق. وقد جاءت نتائج هذا القسم لتكميل الصورة الشاملة حول فعالية التطبيق من منظور المستخدمين الفعليين بعد تجربتهم المباشرة في بيئة تعليمية حقيقة، وأظهرت البيانات أن عدًداً كبيراً من الطلاب قد عبروا عن رضاهم العام تجاه أداء التطبيق؛ حيث أشار بعض المشاركين إلى أن التطبيق، من وجهة نظرهم، لا يحتاج إلى تحسينات إضافية تذكر، مما يتماشى مع النتائج الإحصائية في القسم الثاني، التي أظهرت ارتفاعاً في المتوسط العام للرضا إلى (٤,٠٧). يرتبط هذا التوجه الإيجابي مع نموذج قبول التكنولوجيا الموسع الذي أشار

إليه فينكويتش (٢٠١٢)، الذي يؤكد أن إدراك المنفعة وسهولة الاستخدام يعدان من العوامل الحاسمة في تشكيل المواقف المؤيدة لتبني التقنيات الحديثة في مجال التعليم. ورغم الشعور العام بالرضا، فإن النتائج لم تخل من بعض الملاحظات النقدية التي أوردها الطلاب، فقد أشار ٨٧٪ من الطلاب إلى أنهم واجهوا أخطاءً نحويةً أثناء استخدام التطبيق، ما يتطلب تحسين دقة الإجابات النحوية المقدمة من الأداة. ويعكس هذا التحدي الحاجة إلى وجود نماذج لغوية دقيقة ومتسقة، وهو ما أكدته باندورا (١٩٧٧) في نظرية التعلم الاجتماعي، التي تشدد على أهمية وجود نماذج صحيحة قابلة للملاحظة والتكرار لتعزيز الفهم العميق والصحيح للمادة العلمية. كما أبدى ٣٤,٨٪ من الطلاب افتقارهم إلى التفاعل المباشر مع المعلم، وهو ما يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة الفطريانا (٢٠٢٣). يسلط هذا الضوء على ضرورة تعزيز العنصر البشري والتوجيه التربوي في بيئة التعلم الذكية، وعدم الاعتماد الكلي على التكنولوجيا وحدها. وأشار ٢٢,٥٪ من الطلاب إلى صعوبة فهم بعض الشروحات التي يقدمها التطبيق، وهذا بدوره، يستدعي تطوير أساليب عرض للمعلومات تكون أكثر تبسيطًا وتوضيحاً، مع مراعاتها للفروق الفردية بين المتعلمين، وهذا ما أكدته كراشن (١٩٨٢) في فرضيته حول أهمية المدخلات المفهومة لتحقيق تعلم فعال.

بالإضافة إلى ذلك، أشار ٢١,٧٪ من الطلاب إلى وجود مشاكل تقنية، مثل بطء الاستجابة أو انقطاع الاتصال أحياناً، وهذا يستدعي تحسين أداء التطبيق من الناحية التقنية والبنية التحتية الداعمة له، لتلبية احتياجات المتعلمين بكفاءة وفعالية. ورغم التحديات التي أشار إليها الطلاب، مثل دقة الإجابات النحوية، وصعوبة فهم بعض الشروحات، أظهرت نتائج السؤال الثاني من الاستبانة (الخاص بوجهات

النظر) أن طلاب المجموعة التجريبية ما زالوا يحملون مواقف إيجابيةً بصورة عامة تجاه استخدام تطبيق شات جي بي بي في تعلم التراكيب النحوية؛ حيث سجلوا مستوى مرتفعاً من الرضا العام عن أداء التطبيق، وأكدوا تفضيلهم لاستخدامه كدعم تكميلي للتعليم التقليدي. تدعم هذه النتائج الفرضية الثانية للدراسة، التي تشير إلى أن طلاب المجموعة التجريبية يتمتعون بوجهات نظر إيجابية نحو استخدام شات جي بي بي كأداة مساعدة في تعزيز مهاراتهم النحوية، مما يعكس إمكانات التطبيق في تحسين تجربة تعلم اللغة العربية، وتفق مع دراسة كل من الرويس (٢٠٢٤)، ودراسة عنتر (٢٠٢٤) في رضا الطلاب عن استخدام شات جي بي بي في تعلم مهارات اللغة وعنصرها.

خاتمة الدراسة والتوصيات والاقتراحات:

تناولت هذه الدراسة قياس أثر استخدام تطبيق شات جي بي بي في تنمية التراكيب النحوية لدى دارسي معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية، مع استكشاف آرائهم حول استخدام هذا التطبيق في تعلم التراكيب اللغوية. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات حول آراء الطلاب من خلال استبانة إلكترونية تم إرسالها لطلاب المجموعة التجريبية، بالإضافة إلى المنهج التجريبي باستخدام تصميم شبه تجاري لقياس الأثر من خلال اختيار تحصيلي قبلي وبعدي.

وقد قام الباحث بإعداد الإطار النظري والدراسات السابقة والتعليق عليها، وقد تمثلت إجراءات الدراسة في تنفيذ الاختبار القبلي أولاً، ثم التدريس باستخدام شات جي بي بي للمجموعة التجريبية، وبالطريقة التقليدية للمجموعة الضابطة، مع توجيه طلاب المجموعة التجريبية لطريقة استخدام التطبيق. بعد الانتهاء من فترة

التدريس طبق الاختبار البعدى على الطالب لقياس مستوى تحصيلهم، ثم طبقت الاستبانة لاحقاً على المجموعة التجريبية للحصول على المدف الذي أعدت لأجله. وبعد الانتهاء من ذلك تم تحليل البيانات الإحصائية من خلال البرنامج الإحصائي Spss.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المجموعة التجريبية التي استخدمت التطبيق تفوقت بصورة واضحة على المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدى، وهذا بدوره يشير إلى أن استخدام شات جي بي تي أسمهم بصورة كبيرة في تحسين أداء الطلاب في تعلم القواعد النحوية، كما أظهر طلاب المجموعة التجريبية وجهات نظر إيجابية نحو استخدام التطبيق في تعلم التراكيب النحوية، مؤكدين أن التطبيق أفادهم كثيراً، إلا أنه بحاجة إلى تحسينات من حيث دقة المحتوى، وتوضيح بعض المفاهيم؛ لما يعانيه من عدم دقة الإجابات النحوية، وصعوبة تقديمها لبعض الشروحات.

وبعد الانتهاء من عرض النتائج ومناقشتها، اختتمت الدراسة بهذه الخاتمة تمهدًا لتقديم التوصيات المبنية من نتائجها، واقتراح بعض الأبحاث ذات العلاقة بمجال الدراسة الحالية، وبناء على ذلك، أوصت الدراسة بما يلي:

- الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدى، مثل شات جي بي تي في تدريس التراكيب النحوية، والنظر إلى هذه الأدوات على أنها وسائل تفاعلية تعزز من الفهم والتطبيق الذاتي لدى الطالب غير الناطقين باللغة العربية، وتساعدهم على ممارسة اللغة بشكل مستقل.
- توفير البيئة التقنية الالزامية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل القاعات الدراسية أو عبر منصات التعلم عن بعد.

– توعية الطلاب بالاستخدام النقدي والوعي لشات جي بي تي، وتوجيههم بالاستفادة من التطبيق كأداة داعمة ومساعدة.

– العمل على دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي ضمن إستراتيجيات تعليمية أوسع تشمل مختلف المراحل التعليمية، بحيث تستخدم كأداة مرفقة ومكملة للتدريس، وليس كبديل عن التفاعل البشري المباشر مع المعلم؛ وذلك لضمان تحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا وتطبيق المبادئ البيداغوجية السليمة.

كما اقترحت الدراسة ما يلي:

– إجراء دراسات مستقبلية بحرينية أخرى تقيس أثر استخدام شات جي بي تي على تنمية مهارات لغوية أخرى لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية، مثل: مهارة القراءة، أو مهارة الكتابة، أو مهارة التحدث بطلاقة.

– إجراء دراسات مقارنة بين أنواع مختلفة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدية المستخدمة في تعليم اللغة العربية، من أجل تحديد الأداة الأكثر فعاليةً من حيث النتائج التعليمية المتحققّة وقدرتها على تحفيز الطلاب وإشراكهم في عملية التعلم بصورة نشطة.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إسماعيل، زكريا. (١٩٩١). طرق تدريس اللغة العربية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الجراح، ندى. (٢٠١٩). تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير التعلم الآلي الإحصائي. المجلة العراقية لเทคโนโลยجيا المعلومات، ٩(٣)، ٤١-٥٧.
- الدويدري، رجاء. (٢٠٠٠). البحث العلمي: أساسياته النظرية ومارسته العملية (الطبعة الأولى). دار الفكر المعاصر.
- رمضان، هيام نصر الدين. (٢٠٢٤). استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم مهارات اللغة العربية: رؤى وتوقعات. مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، ١٨١، ٧٨٥-٧٨٠. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1475486>
- الصاعدي، ماهر. (٢٠٢١). تحليل الأخطاء التحويية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، ٤٤(٢٩)، ٦٥٧-٦٨٣.
- عيادات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد. (٢٠١٣). البحث العلمي: مفهومه، وأدواته، وأساليبه. الأردن: دار الفكر.
- العثيمين، محمد بن صالح. (٢٠٠٥). شرح الآجرمية (الطبعة الأولى). الرياض: مكتبة الرشد.
- العساف، صالح. (٢٠٠٤). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. مكتبة العبيكان.
- عماءرة، محمد. (١٩٨٧). دراسة تحليلية في كتاب تعليمي. مجلة اللسان العربي، ٢٨، ١٠٥.
- عنتر، دينا. (٢٠٢٤). دمج الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية في التعليم العالي: دراسة حالة ChatGPT 4 Education. مجلة الأرائك للعلوم الإنسانيات، ٦٤، ٤٦٧-٤٦٠.
- العنزي، عبد الله. (٢٠٢٠). دور القواعد التحويية في تحسين التواصيل بين غير الناطقين باللغة العربية. جامعة الملك سعود.

مسترجع

<http://search.mandumah.com/Record/1499600>

عودة، أحمد، وملكاوي، فتحي. (١٩٩٢). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. إربد: مكتبة الكنانى.

الفطريان، سيف. (٢٠٢٣، نوفمبر). تأثير الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية [ورقة مؤتمر]. المؤتمر الدولي لطلبة الدراسات العليا في تعليم اللغة العربية والآداب واللسانيات، جامعة نيجيري مالانج، إندونيسيا.

القطاطي، سالم، والعامري، أحمد، وأل مذهب، معدى، والعامر، بدران. (٢٠٠٤). منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات. **SPSS** الرياض: مكتبة العبيكان.

الكبيسي، عبد الواحد، وظاهر، أشواق. (٢٠١١). فاعلية تنظيم محتوى مادة الرياضيات على وفق النظرية التوسعية في التحصيل والاحتفاظ. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد ٤، ١٧٤-١١٥.

مذكور، علي أحمد، وهريدي، إيمان أحمد. (٢٠٠٦). تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بما: النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي.

النجار، خالد. (٢٠١٩). صعوبات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بما بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٢(٤)، ٣٥٣-٢٨٩.

النجران، عثمان، وعثمان، عبد المنعم. (٢٠١٤). تعلم النحو وتعليمه وظيفيًّا: الاستراتيجيات والأساليب. مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، معهد اللغويات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

ثانياً: المصادر الأجنبية والعربية المترجمة للأجنبية:

- Al-Assaf, S. (2004). Introduction to research in behavioral sciences (in Arabic). Al-Obaikan Library.
- Al-Dweidiri, R. (2000). Al-Bahth al-‘Ilmi: Asasiyatuhu al-Nadhariyya wa Mumarasatuhu al-‘Ama (1st ed.). Dar Al-Fikr Al-Mu’asir.
- Al-Enezi, A. (2020). The role of grammar in improving communication among non-native speakers of Arabic (Unpublished master’s thesis). King Saud University.
- Algraini, F. N. (2024). Saudi female EFL learners' perceptions of the impact of ChatGPT on vocabulary improvement. *Theory and Practice in Language Studies*, 14(8), 2563-2573. <https://doi.org/10.17507/tpls.1408.29>
- Ali, J. K. M., Shamsan, M. A. A., Hezam, T. A., & Mohammed, A. A. (2023). Impact of ChatGPT on learning motivation: Teachers and students' voices. *Journal of English Studies in Arabia Felix*, 2(1), 41–49.
- Al-Jarrah, N. (2019). Artificial intelligence techniques for developing statistical machine learning. *Iraqi Journal of Information Technology* (in Arabic), 9(3), 41-57.
- Al-Kubaisi, A., & Zaher, A. (2011). The effectiveness of organizing the content of the mathematics subject according to the expansive theory in achievement and retention. *University of Anbar Journal for Humanities*, Issue 4 (in Arabic), 115-174.
- Al-Najjar, K. (2019). Difficulties in learning Arabic for non-native speakers at the Islamic University of Madinah. *International Journal for Educational Research*, 2(4) (in Arabic), 289-353.
- Al-Najran, O., & Othman, A. (2014). Teaching and learning grammar functionally: Strategies and methods. Conference on Recent Trends in Teaching Arabic as a Second Language, Arabic Linguistics Institute, King Saud University, Riyadh (in Arabic).
- Al-Qahtani, S., Al-Omari, A., Al-Mazhab, M., & Al-‘Amr, B. (2004). Research methodology in behavioral sciences with SPSS applications (in Arabic). Riyadh: Al-Obaikan Library.
- Alruwais, H. (2024). The effect of ChatGPT on writing performance among EFL eleventh-grade students and their attitudes towards it. *Journal of Language Education and Practice*, 12(1), 56-74.
- Alsaedi, M. (2021). Error analysis in Arabic grammar learning for non-native speakers. *King Abdulaziz University Journal, Humanities and Social Sciences* (in Arabic), 29(4), 657-683.

- Al-Uthaymeen, M. S. (2005). Sharh Al-Ajurumiyyah (1st ed.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.
- Amayreh, M. (1987). An analytical study of an educational book. Al-Lisan Al-Arabi Journal, 28, 105.
- Antar, D. (2024). Integrating artificial intelligence in Arabic language teaching in higher education: A case study on ChatGPT 4 Education. Arayek Journal of Sciences and Humanities, 6 (in Arabic), 467-491. Retrieved from <http://search.mandumah.com/Record/1499600>
- Awda, A., & Malkaawi, F. (1992). Fundamentals of scientific research in education and human sciences (in Arabic). Irbid: Al-Kanani Library.
- Bandura, A. (1977). Social learning theory. Prentice-Hall.
- Brown, T. B., et al. (2020). Language models are few-shot learners. Neural Information Processing Systems. <https://arxiv.org/abs/2005.14165v4>
- Chia, C., Phan, J., Harry, O., & Lee, K. (2024). Graduate students' perception and use of ChatGPT as a learning tool to develop writing skills. International Journal of TESOL Studies, 6(1), 113–127. <https://doi.org/10.58304/ijts.20240308>
- Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences. Routledge.
- De Kok, L. (2023). Large Language Models in Education: ChatGPT's Role and Potential. Journal of Educational Technology, 12(3), 98-112.
- Dwivedi, Y. K., Kshetri, N., Hughes, L., Slade, E. L., Jeyaraj, A., Kar, A. K., Baabdullah, A. M., Koohang, A., Raghavan, V., Ahuja, M., Albanna, H., Albashrawi, M. A., Al-Busaidi, A. S., Balakrishnan, J., Barlette, Y., Basu, S., Bose, I., Brooks, L., Buhalis, D., Carter, L., Chowdhury, S., Crick, T., Cunningham, S. W., Davies, G. H., Davison, R. M., Dé, R., Denneh, D., Duan, Y., Dubey, R., Dwivedi, R., Edwards, J. S., Flavián, C., Gauld, R., Grover, V., Hu, M.-C., Janssen, M., Jones, P., Junglas, I., Khorana, S., Kraus, S., Larsen, K. R., Latreille, P., Laumer, S., Malik, F. T., Mardani, A., Mariani, M., Mithas, S., Mogaji, E., Nord, J. H., O'Connor, S., Okumus, F., Pagani, M., Pandey, N., Papagiannidis, S., Pappas, I. O., Pathak, N., Pries-Heje, J., Raman, R., Rana, N. P., Rehm, S.-V., Ribeiro-Navarrete, S., Richter, A., Rowe, F., Sarker, S., Stahl, B. C., Tiwari, M. K., van der Aalst, W., Venkatesh, V., Viglia, G., Wade, M., Walton, P., Wirtz, J., &

- Wright, R. (2023). Opinion Paper: “So what if ChatGPT wrote it?” Multidisciplinary perspectives on opportunities, challenges and implications of generative conversational AI for research, practice and policy. *International Journal of Information Management*, 71, 102642. <https://doi.org/10.1016/j.ijinfomgt.2023.102642>
- Eke, D. O. (2023). ChatGPT and the rise of generative AI: Threat to academic integrity? *Journal of Responsible Technology*, 13, 100060. <https://doi.org/10.1016/j.jrt.2023.100060>
- Fitrayana, S. (2023, November). The impact of artificial intelligence in Arabic language teaching [Conference Paper]. International Conference for Graduate Students in Teaching Arabic Language, Literature, and Linguistics, University of Negiri Malang, Indonesia (in Arabic).
- George, D., & Mallory, P. (2003). SPSS for Windows step by step: A simple guide and reference (4th ed.). Allyn & Bacon.
- Ghafouri, M. (2024). ChatGPT: The catalyst for teacher-student rapport and grit development in L2 class. *System*, 120. <https://doi.org/10.1016/j.system.2023.103209>
- Haenlein, M., & Kaplan, A. (2019). A Brief History of Artificial Intelligence: On the Past, Present, and Future of Artificial Intelligence. *California Management Review*, 61(4), 5-14. <https://doi.org/10.1177/0008125619864925> (Original work published 2019)
- Ismail, Z. (1991). Methods of teaching the Arabic language. Alexandria: Dar Al-Maaref Al-Jame'iyya.
- Jacob, S. (2023). ChatGPT and academic writing: A case study of a doctoral student's experience. *Journal of Language and Technology*, 8(3), 45-60.
- Kohnke, L., Moorhouse, B. L., & Zou, D. (2023). ChatGPT for language teaching and learning. *RELC Journal*, 1-14. <https://doi.org/10.1177/00336882231162868>
- Krashen, S. D. (1982). Principles and practice in second language acquisition. Pergamon Press.
- Lalasz, C., Doane, M., Springer, V. and Dahir, V. (2014). Examining the effect of prenotification postcards on online survey response rate in a university graduate sample, *Survey Practice*, 7(3), 1-7.
- Li, M. (2024). Exploring the effectiveness of ChatGPT in second language acquisition: A multi-skill analysis. *Language Learning & Technology*, 28(1), 101-120.

- Madkour, A. A., & Huraidi, I. A. (2006). *Teaching Arabic to non-native speakers: Theory and application*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Meniado, J. C. (2023). The impact of ChatGPT on English language teaching, learning, and assessment: A rapid review of literature. *Arab World English Journal*, 14(4), 1-15. <https://dx.doi.org/10.24093/awej/vol14no4.1>
- Norman, D. A. (2013). *The design of everyday things: Revised and expanded edition*. Basic Books.
- Qiao, H., & Zhao, A. (2023). Artificial intelligence-based language learning: Illuminating the impact on speaking skills and self-regulation in the Chinese EFL context. *Frontiers in Psychology*, 14, 1255594. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1255594>
- Ramadan, H. N. (2024). The use of artificial intelligence in teaching Arabic language skills: Insights and expectations. *Journal of Scientific Development in Studies and Research (in Arabic)*, 18, 178-205. Retrieved from <http://search.mandumah.com/Record/1475486>
- Soori, M., Arezoo, B., & Dastres, R. (2023). Artificial intelligence, machine learning and deep learning in advanced robotics, a review. *Cognitive Robotics*, 3, 54-70. <https://doi.org/10.1016/j.cogr.2023.04.001>
- Ubaidat, D., Addas, A. R., & Abdul-Haq, K. (2013). *Scientific research: Its concept, tools, and methods (in Arabic)*. Jordan: Dar Al-Fikr.
- Vaswani, A., Shazeer, N., Parmar, N., Uszkoreit, J., Jones, L., Gomez, A. N., Kaiser, Ł., & Polosukhin, I. (2017). Attention is all you need. *Advances in Neural Information Processing Systems*, 30, 6000-6010. NeurIPS 2017.
- Venkatesh, V., Thong, J. Y. L., & Xu, X. (2012). Consumer acceptance and use of information technology: Extending the unified theory of acceptance and use of technology. *MIS Quarterly*, 27(1), 1-33. <https://doi.org/10.2307/30036540>
- Wu Yang, Wang Junjie, Li Weihua. (2023). Prospects and Challenges of Large Language Models in the Field of Intelligent Building. *Automation, Control and Intelligent Systems*, 11(1), 15-20. <https://doi.org/10.11648/j.acis.20231101.13>